وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

محاضرات في مقياس الإستشراق
سنة الثانية أنثروبولوجيا

السنة الجامعية:2020/2019

1- مفهـــوم الإستشـــراق

الاستشراق: هو تعلم علوم الشرق الإسلامي، وتطلق كلمة الاستشراق على الدراسات التي يقوم بها غير المسلمين –من اليهود والنصارى ونحوهم– للدين الإسلامي، وعلوم المسلمين، وتاريخهم، ولغاتهم، وأوضاعهم السياسية والثقافية والاجتماعية.

والمستشرق: هو العالم الذي يشتغل بتلك الدراسات، وأغلب المستشرقين يهدفون من دراستهم تشكيك المسلمين في معتقداتهم وتراثهم التاريخي والفقهي، وإضعاف روح المقاومة الروحية والمعنوية في نفوس المسلمين.

2- نشأة الاستشراق وبدايته:-

لقد كان الاستشراق وليد الاحتكاك بين الشرق الإسلامي والغرب النصراني أيام الفتوحات الإسلامية للغرب، وإبَّان الاستعمار الغربي الصليبي للشرق، وعن طريق السفارات والرحلات، وكان الدافع الأساسي لحركة الاستشراق الجانب اللاهوتي النصراني بغية تحطيم الإسلام من داخله بالدس والكيد، وإثارة الشبهات والشكوك حول مبادئه وقيمه وشرائعه وتاريخه.

ولم يستطع المؤرخون أن يتفقوا على تحديد بداية الاستشراق، فبعضهم يعود به إلى الراهب الفرنسي "جريردوي أورالياك" الذي قصد بلاد الأندلس الإسلامية وتتلمذ على أساتذتها في أشبيلية وقرطبة، حتى أصبح أوسع علماء عصره الأوربيين إطلاعاً، وقد تقلد فيما بعد منصب البابوية في روما باسم سلفستر الثاني (999–1003م).

وبعض المؤرخين أرجع بداية الاستشراق إلى القرن الثاني عشر حيث تمّت فيه أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية، وظهر فيه أول قاموس لاتيني عربي.

وأما الاستشراق اللاهوتي الديني فقد بدأ بشكل رسمي حين صدور قرار مجمع فينا الكنسي عام 1312هـ بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوربية.

وقد ظهر مفهوم الاستشراق في أوربا في نهاية القرن الثامن عشر، إذ ظهر أولاً في إنجلترا عام 1779م، وفي فرنسا 1799م، وفي سنة 1838م أدرج في قاموس الأكاديمية الفرنسية.

ويعد القرنين التاسع عشروالعشرين عصرا الازدهار الحقيقي للحركة الاستشراقية ففي شهر مارس 1795م أنشأت الحكومة الفرنسية مدرسة اللغات الشرقية الحية، وبدأت حركة الاستشراق في فرنسا تتجه نحو اتخاذ طابع علمي على يد سلفستر دي اس 1838م الذي أصبح إماماً للمستشرقين في عصره، وإليه يعود الفضل في جعل باريس مركزاً للدراسات العربية يؤمّها التلاميذ والعلماء من مختلف أوربا ليتعلموا على يديه.

وفي منتصف القرن التاسع عشر قام المستشرقون بإنشاء جمعيات للدراسات الاستشراقية في مختلف بلدان أوربا وأمريكا، فتأسست أولاً الجمعية الآسيوية في باريس عام 1822م، ثم الجمعية الملكية الآسيوية في بريطانيا وايرلندا عام 1823م، والجمعية الشرقية الأمريكية عام 1842م، والجمعية الشرقية الألمانية عام 1845م، وأول مجلة استشراقية أصدرها "هام برجشتال" في فينا باسم "ينابيع الشرق" من سنة 1809–1818م وفي عام 1895م ظهرت في باريس مجلة الإسلام الاستشراقية، وفي 1906م ظهرت مجلة العالم الإسلامي التي أصدرتها البعثة العلمية الفرنسية في المغرب، ثم تحوّلت هذه المجلة إلى مجلة الدراسات الإسلامية، وفي عام 1910م ظهرت مجلة الإسلام الألمانية، وفي 1912م ظهرت مجلة عالم

الإسلام الروسية، وفي 1911م ظهرت مجلة العالم الإسلامي الأمريكية برئاسة القس زويمر رئيس المبشرين في الشرق الأوسط.

وشهد القرن التاسع عشر بداية عقد المؤتمرات الدولية الاستشراقية، ففي باريس عام 1873م عقد أول مؤتمر دولي استشراقي، ثم توالى عقد المؤتمرات الاستشراقية، وقد بلغ عددها العشرات، وهي تضم مئات العلماء المتخصصين في الدراسات الإسلامية، وقد نشرت بحوث ودراسات المؤتمرات الاستشراقية في عدة مجلدات، ولا يزال المستشرقون يستفيدون من نتائج هذه المؤتمرات في كتاباتهم ومؤلفاتهم التي يبثون فيها مواقفهم التشكيكية من الإسلام عقيدة وشريعة وتاريخاً.

وقامت الجامعات الغربية بتأسيس كراسي للدراسات الاستشراقية في علوم الإسلام وآدابه وحضارته، ولقد تخرّج على أيدي الأساتذة المستشرقين عدد من المستشرقين الجدد وعدد لا يستهان به من الطلاب القادمين من العالم الإسلامي، ومما يأسف له أن بعضهم أصبحوا معاول هدم في بلدانهم الإسلامية.

3-دوافع وأهداف الاستشراق:-

يستطيع الباحث أن يتلمس أهداف المستشرقين ودوافعهم من خلال دراسته أعمالهم الاستشراقية التي تتمثل في أبحاثهم ودراساتهم ومؤلفاتهم ومؤتمراتهم وجمعياتهم، ومن خلال تفحّص أوجه الصلة بين الاستشراق والتبشير، وبين الاستشراق والدوائر الاستعمارية الغربية، ويمكن إيجاز أهدافهم ودوافعهم فيما يلي:

<u>أولاً</u>: الدافع الديني:

بدأ الاستشراق بالرهبان النصارى الذين في نفوسهم حقد وكراهية شديدة للإسلام وأهله، وهؤلاء اشتغلوا في الدراسات الاستشراقية انتصاراً لدينهم الذي لم يستطع أن يصمد في وجه الإسلام الذي بدأ يغزو المجتمعات النصرانية، يقول لورنس براون: إن دين المسلمين دين دعوة، إن الإسلام انتشر بين النصارى وغير النصارى، ثم إن المسلمين كان لهم كفاح طويل في أوربا، فأخضعوها في مناسبات كثيرة، والدافع الديني للاستشراق يتمثل في الأمور التالية:

1- لما تزعزعت العقيدة النصرانية المحرَّفة في نفوس الأوربيين عمد نفر من رجال الكنيسة ومنسوبيها إلى دراسة الإسلام دراسة تشكيكية لحماية النصارى منه، فحجبوا عن شعوبهم حقائق الإسلام، وأطلعوهم على ما زعموه من نقائص وعيوب، وحذروهم من الدخول فيه، خاصة وأن أعداداً كبيرة من النصارى بدأت تبحث عن دين جديد. إنهم أرادوا أن يثبتوا لشعوبهم أن الإسلام دين لا يستحق التقدير، وأن أتباعه مجموعة من اللصوص الهمج وسفاكي الدماء.

2- أرادوا الانتقاص من الإسلام حتى لا يلتفت النصارى إلى نقد العقيدة النصرانية التي لا يقبلها العقل، ونقد الكتب المقدسة المحرَّفة عندهم.

3- محاولة تنصير المسلمين، أو تشويه صورة الإسلام في نفوس أبنائه، وحملهم على كراهيته والابتعاد عنه، ومن ثم إمَّا أن يكونوا من الملاحدة الذين لا دين لهم، أو من الخاضعين فكرياً واجتماعياً لحضارة الغرب اللادينية.

4- إثارة الشبهات والشكوك في مصادر التشريع الإسلامي، والزعم بأن أصوله ومبادئه مستمدة من اليهودية والنصرانية.

ثانياً: الدافع الاستعماري:

عمد المستشرقون إلى دراسة الإسلام وعلومه وآدابه خدمة للمخطط الاستعماري الذي يهدف إلى السيطرة على العالم الإسلامي، فكانت الدراسات الاستشراقية بغية **تحقيق ما يلي:**

1- اكتشاف مواطن القوة في الشعوب المسلمة- عناصر المقاومة الإسلامية الروحية والمعنوية- التي تقف حائلاً أمام السيطرة الاستعمارية، ثم بث عوامل الوهن والارتباك في تفكير المسلمين، لإفقادهم الثقة بأنفسهم وتراثهم ، وتنمية مواطن الضعف التي تجعل في المسلمين قابلية للاستعمار بأشكاله وأساليبه الحديثة والمعاصرة.

2-العمل على ارتماء الشعوب المسلمة في أحضان الغرب الاستعماري، والإقبال على الأفكار والثقافات الغربية المادية اللادينية.

4- إحياء الدعوات والنعرات الجاهلية، وإحلال المفاهيم القومية والوطنية الضيقة، ومن ثم تشتيت شمل الأمة المسلمة الواحدة التي تجمعها رابطة: وحدة العقيدة وأخوة الإيمان.

يقول القس سيمون: "إن الوحدة الإسلامية تجمع آمال الشعوب السمر وتساعدهم على التملص من السيطرة الأوربية". ويقول لورانس بروان: "الخطر الحقيقي كامن في نظام الإسلام، وفي قوته على التوسع والإخضاع، وفي حيويته، إنه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوربي". ويقول غاردنز: "إن القوة التي تكمن في الإسلام هي التي تخيف أوربا".

ثالثاً: الدافع السياسي:

ظهر الدافع السياسي وراء الدراسات الاستشراقية على النحو التالي:-

1- أنه لما خضع العالم للاستعمار الغربي في القرنين التاسع عشر والعشرين اضطرت الدول الاستعمارية إلى تعليم موظفيها في المستعمرات لغات أهلها وآدابهم وتاريخهم وتراثهم حتى يتمكنوا من سياسة شعوب تلك البلاد، وتوجيهها لقبول السياسات الاستعمارية.

2- لمّا رحل الأجنبي عن البلاد الإسلامية وتحررت الشعوب من سيطرته العسكرية، أراد الغرب الصليبي أن تكون له في قنصلياته وسفاراته رجال لهم زاد جيد من الدراسات الاستشراقية، لكي يقوم هؤلاء الرجال بالمهام التي تخدم سياسة الغرب وأطماعه في المنطقة. ومن هذه المهام:

أ - الاتصال برجال الفكر والأدب والسياسة والصحافة وإقامة علاقة مودة وصداقة معهم، ومن ثم استخدامهم في بث الاتجاهات السياسية والفكرية التي تريدها الدول الاستعمارية.

ب - الاتصال بالعملاء والأجراء الذين تربوا في أحضان الغرب ومعاهده، ومن ثم تزويدهم بما يساعدهم على القيام بمهمة خدمة الغرب.

ج - إحداث الفتن والثورات والانقلابات السياسية والاجتماعية والثقافية في العالم الإسلامي.

رابعاً: الدافع الاقتصادي والتجاري:

إن ثروات الشرق الإسلامي وخيراته وموارده إحدى الأهداف التي يسعى الغرب للسيطرة عليها، لاحتياج الغرب لها في ازدهار صناعته وتجارته، ولحرمان شعوب المنطقة منها، وأيضاً لتوسيع تجارة الغرب بالاستيلاء على الأسواق التجارية الاستهلاكية، والقضاء على الصناعات المحلية، ومن هنا عمد المستشرقون إلى السفر إلى البلدان الإسلامية لدراسة تاريخها وجغرافيتها وطبيعتها الزراعية والبشرية، ودراسة عادات وتقاليد الشعوب المسلمة المتعلقة باللباس والطعام ونحوه.

خامساً: الدافع العلمي:

هناك قلة من المستشرقين درسوا علوم الإسلام وآدابه بدافع الرغبة في الاطلاع على حضارة وأديان غيرهم من الأمم، ومن باب طلب المعرفة وحبها، وبعضهم درس علوم الإسلام بحثاً عن الحق وبلوغاً إلى الحقيقة، وقد اتبعت هذه القلة الموضوعية والحيدة والاعتدال، ولذا فإن نفراً منهم اعترف بأن المبادئ الإسلامية تتفق والحقائق العقلية المنطقية وتتوافق مع الحقائق العلمية، وشهدوا بريادة الفكر الإسلامي، وخاصة في العلوم التجريبية والرياضية، وأعلن بعض هؤلاء إسلامه، ومن هؤلاء: المستشرق النمساوي **ليوبلد فايس** الذي تسمى بـ محمد أسد، والشاعر الألماني **جوتيه**، والفرنسي **واتين وانيه** الذي تسمى بـ ناصر الدين، والدكتور **جرينيه** الذي كان عضواً بمجلس النواب الفرنسي، **وروجيه جارودي** الذي دوَّن عدة كتب يدافع فيها عن حق الفلسطينيين العرب في وطنهم. ولقد تحوَّل هؤلاء بعد إسلامهم إلى جنود مدافعين عن الإسلام وقضاياه، وعن العالم الإسلامي وقضاياه ومشكلاته، غير أن بعضاً منهم قد وقع في أخطاء علمية بسبب حداثة إسلامهم، وجهلهم بأساليب اللغة العربية وطرائق التعبير فيها.

4-وسائل الاستشراق:-

لقد لجأ المستشرقون من أجل تحقيق أهدافهم إلى وسائل وأساليب متعددة أهمها:

أولاً: تأليف الكتب في الموضوعات والدراسات العربية والدينية، ألفوا في التاريخ العربي الإسلامي، وفي الشريعة والعقيدة، وفي تاريخ الأدب العربي، وفي التصوف والأخلاق،وفي العلوم المتعلقة بالقرآن والسنة، وأكثر مؤلفاتهم مشحونة بالأكاذيب والطعون في الإسلام ومملوءة بالشبهات والشكوك. وقد بلغت أعداد الكتب التي ألفوها منذ القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين ما يقرب من ستين ألف كتاب.

ثانياً: إصدار الموسوعات والمعاجم بلغات مختلفة، وقد اعتبرت هذه المعاجم والموسوعات مرجعاً لكثير من طلاب الدراسات العربية والإسلامية، ومن هذه الموسوعات: دائرة المعارف الإسلامية، المعجم العربي اللاتيني لجورج فيلهم فرايتاك، تاريخ الأدب العربي للألماني كارل بروكلمان، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي لعدد من المستشرقين.

ثالثاً: إلقاء المحاضرات وعقد الندوات في الجامعات والمعاهد والمؤسسات العلمية في العالم الإسلامي، وهم في الغالب يستدعون عن طريق تلامذتهم وعملائهم. والتدريس في الجامعات الأوربية والأمريكية وخاصة في أقسام الدراسات العربية والإسلامية التي أنشأوها في بلاد الغرب لاستقبال أبناء العالم الإسلامي، ولتخريج الغربيين العاملين في النشاط الدبلوماسي بالسفارات والقنصليات لبلدانهم، والذين يلتحقون بمراكز البحوث والدراسات المهتمة بالشرق.

رابعاً: إصدار المجلات الخاصة ببحوثهم حول الإسلام والمسلمين.

خامساً: جمع المخطوطات وفهرستها وتحقيقها ونشر الكثير منها، وخاصة تلك التي تحمل الأفكار الضالة والعقائد المنحلة، وقد بلغت المخطوطات العربية في مكتبات أوربا عشرات الآلاف.

سادساً: الترجمة: قام المستشرقون بترجمة المئات من الكتب والمؤلفات العربية والإسلامية إلى اللغات الأوربية، لقد ترجموا القرآن الكريم ووضعوا في الهوامش ومقدمات ترجماتهم تصوراتهم الخاطئة للحقائق والمفاهيم الإسلامية.

سابعاً: نشر المقالات والبحوث في الصحف والمجلات الإسلامية، وقد تمكنوا من استئجار عدد منها لنشر أفكارهم وآرائهم المعادية للإسلام.

ثامناً: عقد المؤتمرات الاستشراقية التي يتدارسون فيها طرق ووسائل الاستشراق وأهدافه ويتبادلون فيها الرأي والمكيدة، وأول مؤتمر استشراقي عقد في باريس سنة 1873م.

تاسعاً: التدريس في الجامعات والمدارس التي أقامتها الدول الأوربية في ديار المسلمين ولقد استطاع المستشرقون أن يخرّجوا أعداداً من أبناء المسلمين الذين يكون ولاؤهم الثقافي والسياسي والحضاري للغرب الكافر.

عاشراً: تربية عدد من أبناء المسلمين – وخاصة في جامعاتهم ومعاهدهم ومراكزهم العلمية– على أفكارهم المعادية للإسلام ومن ثم استخدامهم معاول هدم للإسلام من الداخل.

5-ميزان البحث لدى المستشرقين:-

لم يسلك المستشرقون في أبحاثهم ودراساتهم الاستشراقية قواعد البحث العلمي،بل اتبعوا منهجاً في غاية الغرابة، فالباحث المخلص يجب أن يتجرد عن كل هوى وميل شخصي فيما يبحث، وعليه أن لا يجافي الحقيقة العلمية، وأن لا يبتعد عنها بهواه ورغباته الشخصية، وعليه أن يلتزم الحيدة الموضوعية العلمية. وقد اعترف بعض المستشرقين بأنّ كثيراً من زملائهم قد انحرفت بهم نزواتهم عن النزاهة العلمية، وطغت على أبحاثهم روح التعصب الصليبي، يقول **برنارد لويس:** "لا تزال آثار التعصب الديني الغربي ظاهرة في مؤلفات عدد من العلماء المعاصرين، ومستترة في الغالب وراء الحواشي المرصوصة في الأبحاث العلمية". ويقول **نورمان دانييل:** "على الرغم من المحاولات الجدية المخلصة التي بذلها بعض الباحثين في العصور الحديثة للتحرر من المواقف التقليدية للكتَّاب النصارى من الإسلام، فإنهم لم يتمكنوا أن يتجردوا منها تجرداً تاماً". ويقول **مونتجمري وات:** جدّ الباحثون منذ القرن الثاني عشر في تعديل الصورة المشوهة التي تولَّدت في أوربا عن الإسلام، وعلى الرغم من الجهد العلمي الذي بذل في هذا السبيل، فإن آثار الموقف المجافي للحقيقة التي أحدثتها كتابات القرون المتوسطة في أوربا لا تزال قائمة، فالبحوث والدراسات الموضوعية لم تقدر بعد على اجتنابها".

ويمكن أن نلخص ميزان البحث لدى المستشرقين في النقاط التالية:

1- الاعتماد على الهوى والرغبة الشخصية في الانتقاص من الإسلام والمسلمين. إنهم يخضعون النصوص الدينية لتأويلاتهم التي يتخيلونها حسب أهوائهم، وكثيراً ما يرفضون النصوص، أو يقبلونها مع التأويل الفاسد، أو يحرفونها حسب أهوائهم واتجاهاتهم الشخصية المغرضة.

2- وضع فكرة معينة في الذهن ثمّ تصيّد الوقائع المغلوطة والأدلة الضعيفة لإثبات صحة هذه الفكرة، مع الاعتماد على الكتب والمصادر غير الموثوق فيها من قبل المسلمين، أو التحكم في اختيار المصادر والأدلة، فمثلاً ينقلون من كتب الأدب –كالأغاني للأصفهاني والحيوان للدميري– ما يحكمون به في تاريخ الحديث النبوي، وينقلون من كتب التاريخ ما يحكمون به في الفقه وتاريخ التشريع.

3- الاعتماد على الخيال والوهم المجرد في تفسير الوقائع وتحليل الحوادث والمفاهيم الدينية.

4- جمع الشبهات المختلفة، وإثارة الشكوك المتعددة، وإظهار الدعوات الباطلة: كالدعوة إلى اللهجة العامية التي بدأ بها كل من ولكوكس ووليلمور، وكالدعوة إلى الفينيقية والفرعونية التي بدأها كل من كرومر وفمبري.

5- البحث عن نقاط الضعف، وتقصّد الأخطاء، والعمل على تضخيمها، رغبة في التجريح والطعن، فمثلاً نرى المستشرقين يعتمدون على الأحاديث الضعيفة والروايات الساقطة والأخبار السقيمة، وكثيراً ما يغفلون النصوص والأخبار التي تناقض ما يقررون.

تلامذة المستشرقين:-

استطاع المستشرقون أن يكسبوا عدداً من الأنصار في العالم الإسلامي، وأن يربّوا في معاهدهم

العلمية عدداً من التلاميذ، الذين استخدموا كمعاول هدم للإسلام من داخله، وقد آزر هؤلاء الأنصار والتلاميذ المستشرقين في مواقفهم ودعواتهم العدائية فعملوا على تضليل الجماهير المسلمة، وأساءوا إلى الإسلام والمسلمين إساءة كبيرة. وأغلب التلاميذ والأنصار آثروا الخروج عن دينهم والارتماء في أحضان الحضارة الغربية، ومما يؤسف له أن كثيرين من هؤلاء التلاميذ قد أصبحوا من أصحاب الصدارة في الفكر والأدب والسياسة. وفي مقدمتهم: الدكتور طه حسين الذي أكثر من إعجابه وتقديره لمناهج المستشرقين، وقام بالترويج لأفكارهم وآرائهم التشكيكية، لدرجة أنه وصف: بأنه مستشرق من أصل عربي، وكتابات طه حسين تشهد بذلك، ففي كتابه "الشعر الجاهلي" أعلن إنكاره لبناء إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام للقواعد من الكعبة المشرفة، وفي كتابه "مستقبل الثقافة في مصر" زعم أن العرب قوم مستعمرون كالرومان والفرس، وأخذ يدعو المصريين إلى اقتفاء الحضارة الغربية حلوها ومرِّها، خيرها وشرِّها. لقد كان طه حسين تلميذاً مخلصاً ووفياً لأساتذته المستشرقين في جامعة السربون الفرنسية.

ومن تلاميذ المستشرقين: سلامة موسى، وحسين فوزي، وزكي نجيب محمود، ومحمود عزمي، وعلي عبد الرازق، وأحمد لطفي السيد، وعبد العزيز فهمي، ولويس عوض، وتوفيق الحكيم، وآخرون غيرهم.

الموضوعات التي ركّز عليها المستشرقون في أبحاثهم ومؤلفاتهم وأعمالهم الاستشراقية:-

<u>أولاً</u>: القرآن الكريم:

زعم المستشرقون أن القرآن الكريم من وضع محمد، وليس كتاباً منزلاً من الله عز وجل بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام، وزعموا أن محمداً استمد المعلومات التي جاءت في القرآن من أناس كانوا يخبرونه بها، وجعلوا اليهودية والنصرانية مصادر للقرآن الكريم، وأما الحقائق العلمية التي أشار إليها القرآن فقد زعم المستشرقون أن محمداً توصَّل إليها بذكائه وعبقريته الفذة أو جاء بها من قبيل المصادفة البحتة. وعلى رأس المستشرقين في هذا المجال: جولدتسيهر، وجب، وبلاشير، وجورج سيل. يقول جورج سيل في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن التي صدرت عام 1736م: "أما أنّ محمداً كان في الحقيقة مؤلف القرآن والمخترع الرئيسي له فأمر لا يقبل الجدل"، وقال ريتشارد بل: "إن محمداً اعتمد على الكتاب المقدس في كتابته للقرآن". وذهب المستشرق لوت إلى أن محمداً مدين بفواتح السور مثل: حم –طسم – ألم إلى التأثير اليهودي.

<u>ثانياً</u>: التشكيك في رسالة النبي:

أنكر المستشرقون نبوة محمد عليه السلام، وأنكروا رسالته جملة وتفصيلاً، وزعموا أنه كان زعيماً سياسياً أو مصلحاً اجتماعياً، ساعدته الظروف السائدة في مكة، وقد تخبطوا في تفسير ظاهرة الوحي: فمنهم من أرجعها إلى مرض نفسي أو إلى حالة نفسية أدت به إلى نوع من التأمل الذاتي في السماء، ومنهم من زعم أن تخيلات كانت تملأ ذهن النبي عليه السلام. يقول غوستاف لوبون: "ويجب اعتبار محمد من فصيلة المتهوسين من الناحية العلمية كأكبر مؤسسي الديانات....".

<u>ثالثاً</u>: التشكيك في السنة النبوية:

شكك المستشرقون في الحديث النبوي وفي نسبته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث زعموا أنه كان نتيجة للتطور الديني والسياسي والاجتماعي في القرنين الأول والثاني الهجري. وأن تدوين الحديث كان متأخراً، وطعنوا في أعلام السنة الذين عملوا على تدوينها وحفظها وصيانتها أمثال الإمام الزهري

رحمه الله، كما لمزوا في الضوابط والقواعد التي اعتمدها العلماء في نقل الأخبار، وتمييز صحيحها من سقيمها.

إنّ الذي حمل المستشرقين على التشكيك في السنة النبوية أنهم وجدوا فيها ثروة فكرية وتشريعية، ولكونها التبيان والتفصيل لما في القرآن من الأحكام والأصول، ولأن السنة المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، فالمسلم لا يمكنه الالتزام بشرائع وأحكام القرآن الكريم دون الرجوع إلى السنة النبوية، فالصلاة مثلاً تبين السنة عدد ركعات كل فريضة منها، وتبيّن كيفيتها ومبطلاتها وأركانها وآدابها، قال: صلى الله عليه وسلم **(صلوا كما رأيتموني أصلي)**، وما يُقال في الصلاة يُقال في الحج والزكاة والحدود والعقوبات الشرعية وغيرها.

رابعاً: التشكيك في الفقه الإسلامي:

يعتبر الفقه الإسلامي ثروة فكرية عظيمة، وهو فقه شامل يتسع جوانب الحياة، ولسعته وشموله وعظمته التي فاقت القوانين الوضعية الغربية قام المستشرقون بالتشكيك فيه، فاتهموه بعدم مواكبة العصر وروح المدنية، واتهموا الحدود والعقوبات بالقسوة والشدة، في الوقت الذي أباحت تشريعات الغرب الكافر كل سيئة وجريمة اجتماعية، وأحلت الرذائل والموبقات كالزنا والربا واللواط والإجهاض وشرب المسكرات.

لقد زعم المستشرقون أن أحكام الشريعة الإسلامية مستمدة من القانون الروماني الوثني، وتولى كبر هذه الفرية المستشرق "شيلدون أموس" الذي قال بصريح العبارة: "إنّ الشرع المحمّدي ليس إلا القانون الروماني للإمبراطورية الشرقية معدلاً وفق الأحوال السياسية في الممالك الغربية".

خامساً: التشكيك في التراث الحضاري الإسلامي، والتشكيك في تاريخ المسلمين وماضيهم المشرق، وخاصة الفتوحات الإسلامية: زعموا أن الحضارة الإسلامية منقولة عن الحضارة الرومانية، وأن المسلمين لم يكن لهم أي إبداع حضاري أو فكري،وأنّ المسلمين كانوا مستعمرين وسفاكي دماء، استخدموا السيف لتحقيق مصالحهم المادية.

سادساً: التشكيك في الأدب العربي: حيث زعموا أنه أدب ضحل مجدب، وهدفهم من ذلك: أن يتجه المسلمون إلى الأدب الأوربي.

سابعاً: التشكيك في اللغة العربية وقدرتها على مسايرة التطور العلمي: وسلك المستشرقون في ذلك عدة محاور:

1- محور التنفير من اللغة العربية: من خلال الاستهزاء والسخرية منها، والحطّ من قواعدها النحوية وأصولها البلاغية، مع الترغيب في لغة الأوربيين.

2- محور نشر اللهجات العامية: لقد قاد الحملة ضد اللغة الفصحى، والترغيب والترويج للعامية مجموعة من المستشرقين أمثال: الألماني "ويلهم سبيتا"، والإنجليزي المهندس "وليم ويلكوكس" الذي أرجع تأخر المصريين إلى تمسكهم بلغة القرآن الكريم في الكتابة والتأليف، والإنجليزي: "سلدُن ولمور"- عمل قاضياً في محكمة الإستئناف الأهلية في مصر- الذي ألّف عام 1901م كتاباً بعنوان: العربية المحكية في مصر، والألماني "كارل فولرسي" الذي تولى سابقاً إدارة دار الكتب المصرية، وساعد المستشرقين في حملتهم ضد الفصحى بعض نصارى مصر والشام، أمثال سلامة موسى وسعيد عقل، وأجراؤهم من أبناء المسلمين في مصر أمثال: أحمد لطفي السيد.

3- محور كتابة العربية بالحروف اللاتينية: وقاد هذا المحور الفرنسي "لويس ماسينيون" الذي زعم أنّ ذلك ضرورة لمسايرة الركب الحضاري، وناصره في ذلك القاضي المصري عبد العزيز فهمي، واللبنانيان سعيد عقل، وأنيس فريحة. وتناسى المستشرقون أن اللغة العربية الفصحى هي لغة القرآن الكريم، ولغة

الحضارة والتراث الفكري الإسلامي، وأنها من أكبر عوامل وحدة الأمة الإسلامية، وأن تعلُّمها واجب على كل مسلم موحِّد.

4- محور تطوير اللغة الفصحى بإصلاح الخط العربي أو استبداله وتهذيب قواعد اللغة والنحو والصرف، ونشر اللغة الوسطى بين الفصحى والعامية: وقد قاده في مصر كل من أمين الخولي وتوفيق الحكيم وفريد أبو حديد وطه حسين.

ثامناً: التشكيك في مكانة المرأة ومنزلتها في الإسلام:

عندما أدرك الغرب الكافر أن المرأة المسلمة هي محضن الأولاد وصانعة الأجيال المسلمة أخذوا في الدس على مكانتها في الإسلام، فزعموا أن الإسلام انتقص حقوق المرأة الشخصية والاجتماعية، وحدّ من حريتها، وسلّط الرجل عليها، أثار المستشرقون في أبحاثهم وأعمالهم الشبهات والشكوك المتعددة في هذا الجانب، لمزوا الحجاب، والأحكام الشرعية المتعلقة بالطلاق والزواج وتعدد الزوجات، والميراث، وعمل المرأة خارج البيت ودائرة الأسرة، وأثاروا ما يعرف بـ "تحرير المرأة" ولكنهم -وإن نجحوا في ذلك- خابوا وخسروا، إذ امتدت الصحوة الإسلامية إلى النساء المسلمات. فأصبحت المرأة المسلمة تعرف حقيقة التآمر الغربي الصليبي واليهودي ضد بنات جنسها، وأصبحت تعلم بوعي أن الإسلام أعطاها من الحقوق ما لم تنله المرأة في ظل المبادئ والدساتير والأديان المصطنعة، وأصبحت تدرك أن كل من يتباكى على المرأة إنما يريد بها شراً، فالغرب الكافر يريد إفساد الأسرة المسلمة النواة الأولى في المجتمع الإسلامي، ويريد أن يحطم الأخلاق والقيم التي تقوم عليها المجتمعات القوية. وأجراء الغرب يريدون سلبها أعزَّ شيء لديها، ألا وهو عرضها وعفافها، لتكون متعة رخيصة في سوق الملذات والشهوات.

تاسعاً: إحياء القوميات القديمة، وإثارة النعرات الجاهلية: التي من شأنها تحطيم روح الإخاء الإسلامي والوحدة الإسلامية، وإقامة الحواجز النفسية والمادية بين الشعوب المسلمة، وتجزئة العالم الإسلامي إلى دويلات مهزوزة متناحرة.

عاشراً: إحياء الفرق والجماعات الضالة التي أساءت للإسلام والمسلمين كالقرامطة والبهائية والقاديانية، وإحياء ما يسمى بالتصوف الإسلامي وما فيه من ضلالات وانحرافات عقائدية، كعقيدة الحلول ووحدة الوجود.

6-الصلة بين الاستعمار والاستشراق والتبشير:

يمكننا القول بأن أكثر المستشرقين من منسوبي الكنيسة ورجالها الذين يحملون في نفوسهم أهداف التبشير ومخططاته، كما أن المبشرين اعتمدوا على مؤلفات وكتب ورسائل المستشرقين واستفادوا منها في حملتهم التبشيرية، لقد كان المبشرون والمستشرقون هم المقدمات النفسية والمعنوية لطوابير الجيوش الاستعمارية، وهم الممهدون للسيطرة الغربية على مقدرات الأمة المسلمة ومواردها وخيراتها.

وكان للمدّ الاستعماري في العالم الإسلامي دور كبير في تحديد طبيعة النظرة الأوربية إلى الشرق، وخاصة بعد منتصف القرن التاسع عشر، وقد أفاد الاستعمار من الدراسات الاستشراقية كما أفاد من طوابير المبشرين الذين زحفوا إلى البلدان الإسلامية وكان للسيطرة الغربية على الشرق الإسلامي دورها في تعزيز مواقف المستشرقين والمبشرين، وتواكبت مرحلة التقدم العلمي الضخم في المؤسسات الاستشراقية مع مرحلة التوسع الأوربي في الشرق. ولقد استطاع المستعمر الغربي أن يجند مجموعة من المستشرقين والمبشرين ليكونوا دعائم مخططاته وأدوات تنفيذ سياساته في البلدان الإسلامية. يقول اللورد

بلفور وزير خارجية بريطانية وصاحب الوعد المشؤوم: "إن المبشرين هم ساعد جميع الحكومات المستعمرة وعضدها في كثير من الأمور المهمة ولولاهم لتعذّر على تلك الحكومات أن تذلل كثيراً من العقبات، ولذلك فإنا في حاجة إلى لجنة دائمة تعمل لما فيه صالح المبشرين". ويقول المستشرق الألماني "استفان فيلد": "والأقبح من ذلك أنه توجد جماعة يسمون أنفسهم مستشرقين سخروا معلوماتهم عن الإسلام وتاريخه في سبيل مكافحة الإسلام والمسلمين، وهذا واقع مؤلم لابد أن يعترف به المستشرقون المخلصون لرسالتهم بكل صراحة".

ومن أجل ذلك لم تبخل الحكومات، ولا الهيئات، ولا الشركات ولا المؤسسات ولا الكنائس في يوم من الأيام في دعم حركة الاستشراق وحركة التبشير المسخرتين في خدمة الاستعمار الغربي الكافر.

لقد تقاسم التبشير والاستشراق والاستعمار الأدوار في خطة غزو العالم الإسلامي ثقافة وفكراً، وعقيدة وشريعة، وأمة وأرضاً، وعملوا سوياً على إضعاف المقاومة الروحية والمعنوية في نفوس المسلمين، فالتبشير حمل أعباء الدعوة الجماهيرية من خلال المدارس ورياض الأطفال والمستشفيات ودور الضيافة والملاجئ للعجزة والمسنين والنوادي الرياضية والاجتماعية، وحمل الاستشراق عبء الأعمال في ميدان المعرفة والعلم،فاستخدم التأليف والكتابة وإلقاء المحاضرات وعقد الندوات، وإصدار الموسوعات والمجلات، وأما الاستعمار فقد أعان كليهما مادياً ومعنوياً، ليقوم كل منهما بمهامه وهو آمن على نفسه وعلى إنجاح خطته، واستطاعوا جميعاً إيجاد أجيال متعاقبة من المسلمين لا تفقه الإسلام ولا تحفظ من القرآن الكريم إلا آيات معدودة، أجيال تتنكر لدينها وهويتها الإسلامية، وتعمل ضد مصالح المسلمين، أجيال تسخِّر نشاطها وأقلامها وأموالها في النيل من الإسلام وعلومه وآدابه وحضارته.

ولقد أكَّدت وقائع التاريخ المعاصر أن الاستشراق والتبشير قد سُخِّرا في خدمة اليهودية والنصرانية، ويكفينا أن نعلم أن في أوربا وأمريكا آلاف القساوسة والرهبان ومئات المنظمات الكنسية العاملة من أجل دعم إسرائيل مالياً ومعنوياً، وكلها تحثُّ اليهود في الاستعجال بهدم المسجد الأقصى، وبناء الهيكل اليهودي الثالث على أنقاضه لأن المسيح سينزل بعد ذلك، وعلى رأس الألف الميلادي كما جاء في رؤيا يوحنا.

7- آثار الدراسات الاستشراقية:

قدّم الاستشراق خدمات كبيرة للغرب النصراني في خدمة أهدافه التي قام من أجلها من أهداف دينية وسياسية واقتصادية واستعمارية وثقافية .وحتى عندما استغنى الغرب عن مصطلح الاستشراق وأنشأ أقسام دراسات الشرق الأوسط أو الشرق الأدنى أو مراكز البحوث المختلفة فما زالت الأهداف القديمة موجودة. ولكنه في الوقت نفسه أثر تأثيرات سلبية في العالم الإسلامي في المجالات العقدية، والتشريعية ، والسياسية ، والاقتصادية والثقافية.

وفيما يأتي أبرز هذه الآثار :

- **الآثار العقدية:**

من أبرز الآثار العقدية للاستشراق في العالم الإسلامي ظهور تيار من المفكرين والعلماء والسياسيين وحتى الناس العاديين أو العامة الذين نادوا بفصل الدين عن الحياة أو ما يطلق عليه العلمانية. فالعقيدة الإسلامية تربط كل مجالات الحياة بالإيمان بالله عز وجل وبالتصور العام الذي جاء به الإسلام

للخالق سبحانه وتعالى والكون والإنسان. فلمّا كانت أوروبا قد وجدت الديانة النصرانية المحرفة تعيق تقدمها ونهضتها ظهر فيها التيار الذي أطلق عليه التنوير منادياً بفصل الدين عن الحياة أو قصر الدين على الشعائر التعبدية والعلاقة بين الله والإنسان. أما شؤون الحياة الأخرى من سياسة واقتصاد واجتماع فلا علاقة للدين به. ونظراً لأن أوروبا لم تعرف النصرانية الحقيقية أو الدين الذي جاء به عيسى عليه السلام بما أحدثه بولس فيها من تحريفات فإن ما ينطبق على أوروبا لا يمكن أن ينطبق على الإسلام.

ونهضت أوروبا نهضتها بمحاربة الدين والكنيسة ، وبلغت الذروة في هذه الحرب في الثورة الفرنسية. وقد أثر الاستشراق في هذا المجال عن طريق البعثات العلمية التي انطلقت من العالم الإسلامي إلى فرنسا كما يقول الشيخ محمد الصبّاغ:" إنّ إفساد الطلبة المبعوثين لم يكن ليتحقق في بلد من البلاد الأوروبية كما كان يمكن أن يتحقق في فرنسا التي خرجت من الثورة الفرنسية وهي تسبح في بحور من الفوضى الخلقية والفكرية والاجتماعية ...من أجل ذلك كانت فرنسا محل البعثات." فانطلقت هذه البعثات من تركيا ومن مصر ومن إيران ومن المغرب. وكانت هذه البعثات تحت إشراف مستشرقين فرنسيين؛ فمثلاً كانت البعثة المصرية تحت إشراف جونار. ويقول أحد المستشرقين عن البعثات الأولى أنها كانت لدراسة الهندسة والفنون الحربية، ولكن المعلمين الفرنسيين كانوا حريصين على أن ينقلوا إلى الطلاب المسلمين الآداب الفرنسية والثقافة الفرنسية .

ومن تأثير الاستشراق في المجال العقدي الاهتمام المبالغ فيه بالصوفية وبخاصة تلك التي ابتعدت عن الكتاب والسنّة فتجدهم يجعلون لابن عربي مكانة خاصة في النشاطات الاستشراقية ، ويجذبون أبناء المسلمين لمثل هذه الاهتمامات. كما أن من اهتمامات الاستشراق التي تدعو إلى الشكوك في نياتهم الاهتمام بالفرق المنحرفة كالرافضة والإسماعيلية وغيرها من الفرق، فيعطونها من وقتهم ومن دراساتهم ما تجعل الغريب عن الإسلام يظن أن هذا هو الإسلام.

وقد حرص الاستشراق والتنصير على إنشاء المدارس والجامعات الغربية في العالم الإسلامي، فمن ذلك الكلية الإنجيلية التي تحولت إلى الجامعة الأمريكية التي لها فروع في كل من القاهرة وبيروت واسطنبول ودبي .بالإضافة إلى كلية فيكتوريا (مدرسة ثانوية) والكلية الأمريكية في بيروت (مدرسة ثانوية) وقد زعم كرومر Cromer في احتفال بمدرسة فيكتوريا بأن الهدف من هذه المدرسة وشبيهاتها تنشئة أجيال من أبناء المسلمين يكونون جسراً بين الثقافة الغربية ومواطنيهم المسلمين . ولعلها عبارة ملطّفة لتكوين جيل ممسوخ لا يعرف ثقافته ولا عقيدته. وقد وصف الشيخ سعيد الزاهري التلاميذ الجزائريين الذين درسوا في المدارس الفرنسية في الجزائر -أطلق عليها خداعاً المدارس العربية- بأنهم لا يصلون ولا يصومون ولا يتحدثون اللغة العربية فيما بينهم ، ولا يؤمنون بأن القرآن الكريم وحي من الله ..."

- **الآثار الاجتماعية:**

تعد الآثار الاجتماعية من أخطر الآثار التي ما زال الاستشراق حريصاً على تحقيقها في العالم الإسلامي. فقد اهتم المستشرقون بدراسة المجتمعات الإسلامية ومعرفتها معرفة وثيقة حتى يمكنهم أن يؤثروا فيها بنجاح. وإن دوافعهم لهذا تنطلق من النظرة الاستعلائية الغربية بأن المجتمعات الغربية وما ساد فيها من فلسفات ونظريات هي المجتمعات الأرقى في العالم. وقد تمكن الاستعمار بالتعاون مع الاستشراق في إحداث تغيرات اجتماعية كبيرة في البلاد التي وقعت تحت الاحتلال الغربي. ففي الجزائر مثلاً حطم الاستعمار الملكيات الجماعية أو المشاعة للأرض وذلك لتمزيق شمل القبائل التي كانت تعيش في جو من الانسجام والوئام.

وقد تعاون الاستشراق والاستعمار على إحداث النزاعات بين أبناء البلاد الإسلامية بتشجيع النزعات الانفصالية، كما حدث في المغرب العربي أيضاً بتقسيم الشعب المغربي إلى عرب وبربر، والتركيز على فرنسة البربر وتعليمهم اللغة الفرنسية ونشر الحملات التنصيرية في ديارهم. وقد أنشأت الحكومة الفرنسية الأكاديمية البربرية في فرنسا لتشجيع هذه النزعة.

ومن الجوانب الاجتماعية التي عمل فيها الاستشراق على التأثير في المجتمعات الإسلامية البنية الاجتماعية وبناء الأسرة والعلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمعات الإسلامية. فقد اهتم الاستشراق بتشويه مكانة المرأة في الإسلام، ونشر المزاعم عن اضطهاد الإسلام للمرأة وشجع الدعوات إلى التحرير المزعوم للمرأة التي ظهرت في كتابات قاسم أمين والطاهر الحداد ونوال السعداوي وهدى الشعراوي وغيرهم.

ويرى الدكتور محمد خليفة أن موقف الاستشراق من المرأة المسلمة نابع من وقوعه "تحت تأثير وضع المرأة الغربية أنها نموذج يجب أن يحتذى به، وان ما حققته من مساواة –في نظرهم- وحقوق يجب أن يتسع ليشمل المرأة المسلمة والمرأة الشرقية العامة. ...ويضيف خليفة بأن الاستشراق يسعى " إلى تقويض وضع المرأة المسلمة داخل الأسرة على التمرد على النظام والخروج باسم الحرية وتصوير وضع المرأة المسلمة تصويراً مزيفاً لا يعكس الحقيقة."

وقد أنشئت رابطة دراسات المرأة في الشرق الأوسط ضمن تنظيم رابطة دراسات الشرق الأوسط الأمريكية وهي التي تهتم بأوضاع المرأة المسلمة وتشجع اتجاهات التغريب من خلال مجلتها ربع السنوية واجتماعاتها في إطار المؤتمر السنوي لرابطة دراسات الشرق الأوسط وذلك بدعوة الباحثات المسلمات اللاتي يتبنين الأفكار الغربية من أمثال نوال السعداوي ، وفاطمة المرنيسي وحنان الشيخ وغيرهن، ومن خلال تنظيم الندوات حول وضع المرأة المسلمة في المجتمعات الإسلامية.

و يقوم الاستشراق الإعلامي بدور بارز في الترويج للفكر الغربي في مجال المرأة ومن ذلك الصحافة الغربية والإذاعات الموجهة. فمن الكتب التي قدمت هيئة الإذاعة البريطانية عروضاً لها كتاب (ثمن الشرف) للكاتبة البريطانية الأصل جان جودونJan Goodwin التي تناولت فيه دراسة أوضاع المرأة في خمس دول إسلامية هي الباكستان وأفغانستان والكويت ومصر والمملكة العربية السعودية. وقد

خلطت الكاتبة فيه بين موقف الإسلام من المرأة وبعض التطبيقات الخاطئة في هذه الدول . ومن المعروف أن الإسلام حَكَمٌ على أهله وليس سلوك المسلمين حجة على الإسلام.

وقد قدمت إذاعة لندن في شهر جمادى الأولى تقريراً عن ندوة تعقد في إحدى الدول العربية حول موضوع المرأة وقدمت تصريحاً لمسؤول في تلك الدولة يزعم فيه أن بلاده وتركيا هما الدولتان الوحيدتان اللتان أصدرتا قوانين تحرّم تعدد الزوجات وتعطي المرأة كثيراً من الحقوق لمساواتها بالرجل. وإن التوازن في عرض وجهات النظر يقتضي أن تقدم الإذاعة من يتناول وجهة النظر الأخرى لمثل هذه التصريحات. وكانت الإذاعة قد قدمت تقريراً عن مؤتمر عقد في قطر للمرأة المسلمة وعرضت أخبار هذه الندوة بكثير من السخرية ومن ذلك وصفها لانتقال النساء في حافلات ذات ستائر غامقة اللون حتى لا يراهن أحد، بالإضافة إلى عبارات أخرى مليئة بالاستهزاء من موقف الإسلام من المرأة.

- **الآثار السياسية والاقتصادية:**

يزعم الغربيون أن الديموقراطية الغربية هي أفضل نظام توصل إليه البشر حتى الآن ، ولذلك فهم يسعون إلى أن يسود هذا النظام العالم أجمع، ومن بين الدول التي يريدون لنظامهم أن يسودها البلاد الإسلامية . وقد سعوا إلى هذا من خلال عدة سبل وأبرزها هو انتقاد النظام السياسي الإسلامي. وقد ظهرت كتب كثيرة عن نظام الخلافة الإسلامي وافتروا على الخلفاء الراشدين بزعمهم أن وصول الصديق وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) إلى الخلافة كان نتيجة لمؤامرة بين الاثنين. وكتب مستشرقون آخرون زاعمين أن النظام السياسي الإسلامي نظام قائم على الاستبداد وفرض الخضوع والمذلة على الشعوب الإسلامية. بل بالغ لويس في جعل النظام السياسي الإسلامي يشبه النظام الشيوعي في استبداده وطغيانه.

وقد تأثرت بعض الدول العربية التي خضعت للاستعمار الغربي بالفكر السياسي الغربي بأن قامت باستيراد النظام البرلماني دون أن يتم إعداد الشعوب العربية لمثل هذه الأنظمة فكانت كما قال أحد المستشرقين بأن العرب استوردوا برلمانات معلبّة دون ورقة التعليمات. وما زالت هذه البرلمانات في البلاد العربية يتحكم فيها الحزب الحاكم الذي لا بد أن يفوز بأغلبية المقاعد بأية طريقة كانت. ومع ذلك فما زال الغرب حريص على نشر الديموقراطية وقد كانت تصريحات الساسة الغربيين بأن (حرب الخليج الثانية) ستكون مناسبة لفرض الديموقراطية في العالم العربي وستكون البداية في الكويت.

ومن الحقائق المثيرة للانتباه أن تركيا كانت من أقدم الدول الإسلامية تغرباً وتطبيقاً للنظام الديموقراطي ولكن عندما وصل الإسلاميون للحكم وانقلب السحر على الساحر- كما يقال- قلبت الدول الغربية لنظامهم الديموقراطي ظهر المجن وسعوا إلى تأييد العسكر في كبت الحريات ومصادرة الديموقراطية.

أما في المجال الاقتصادي فإن الغرب سعى إلى نشر الفكر الاقتصادي الغربي الاشتراكي والرأسمالي وذلك بمحاربة النظام الاقتصادي الإسلامي وكما يقول محمد خليفة: " إنّ المستشرقين في

سعيهم للترويج للفكر الاقتصادي الغربي قاموا ب "إعادة تفسير التاريخ الاقتصادي الإسلامي من وجهة نظر الرأسمالية والشيوعية كنوع من التأصيل للنظريتين وتقديمهما على أنهما لا يمثلان خروجاً عن النظام الاقتصادي الإسلامي ."

وكان من نتائج الترويج للاشتراكية والرأسمالية في العالم الإسلامي أن انقسم العالم الإسلامي على نفسه فأصبح قسم منه يدور في الفلك الشيوعي والقسم الآخر في الفلك الرأسمالي . ولعل من طرائف المواقف الاستشراقية أن تسعى الدول الغربية إلى بث النظام الاشتراكي في بعض الدول العربية كما أشار أحد الباحثين بتدريس الاقتصاد الاشتراكي والترويج بأن التنمية الحقيقية في العالم العربي تتطلب تأميم وسائل الإنتاج، وأن الحرية الاقتصادية الغربية لا تناسب مراحل التنمية الأولى.

وكان من تأثير الاستشراق أيضاً تشجيع الصناعة في البلاد الإسلامية دون الاستعداد الكافي لها ، وإهمال قطاع الزراعة فقد اقتنع العالم العربي بأن النهضة الحقيقية إنما تكون في الصناعة، ولذلك أهملت الزراعة إهمالاً شبه كلي، مع أن نهضة الغرب الصناعية بدأت بالاهتمام بالزراعة وما زال الغرب يسيطر على إنتاج الحبوب والمواد الغذائية الأساسية في العالم.

- **الآثار الثقافية والفكرية.**

حقق الاستشراق نجاحاً كبيراً في التأثير في الحياة الثقافية والفكرية في العالم الإسلامي فبعد أن كان القرآن الكريم والسنّة المطهرة وتراث علماء الأمة الذين فهموا هذين المصدرين فهماً جيداً وعاش المسلمون على هدي من هذه المصادر في جميع مجالات الحياة أصبحت المصادر الغربية تدخل في التكوين الفكري والثقافي لهذه الأمة سواء أكان في نظرتها لكتاب ربها سبحانه وتعالى ولسنة نبيها أو للفقه أو للعلوم الشرعية الأخرى.أو في منهجية فهم هذه المصادر ومنهجية التعامل معها كما أثر الفكر الغربي في المجالات الفكرية الأخرى كالتاريخ أو علم الاجتماع أو علم النفس أو علم الإنسان أو غيره من العلوم.

وقد استطاع الاستشراق تحقيق هذا النجاح بما توفر له من السيطرة على منابر الرأي في العالم الإسلامي فقد أنشأ الغرب العديد من المدارس كما أن العديد من أبناء الأمة الإسلامية تلقوا تعليمهم على أيدي المستشرقين في الجامعات الغربية (الأوروبية والأمريكية). ولمّا كانت بعض البلاد العربية والإسلامية خاضعة للاحتلال الأجنبي فقد مكّن لهؤلاء الذين تعلموا في مدارسه. فما زالت الصلة قوية فيما بين الطلبة الذين تخرجوا في كلية فيكتوريا بعد أن تسلم كثير منهم مناصب حسّاسة في بلادهم.

ومن المنابر التي استطاع الغرب أن ينشر من خلالها الثقافة والفكر الغربيين وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفاز ونشر بأشكاله المتعددة. فقد أنشئت الصحف والمجلات التي تولى رئاسة تحريرها أو عملية الكتابة فيها كثير من الذين تشبعوا بالثقافة الغربية. وقد بذلوا جهوداً كبيرة للرفع من شأن تلاميذهم فهذا يطلق عليه (عميد الأدب العربي) وآخر يطلق عليه (أستاذ الجيل) وثالث يطلق عليه (الزعيم الوطني) ومن هذه الصحف الأهرام ومجلات المقتطف وغيرهما من الصحف والمجلات.

كما أنشؤوا المسارح والسينما ، وأدخلوا إلى حياة الشعوب العربية الإسلامية فنون اللهو غير المباح من مراقص وغناء وغير ذلك.

وكان للاستشراق دوره في مجال الأدب شعراً ونثراً وقصة . فقد استغلت هذه الوسائل في نشر الفكر الغربي العلماني وبخاصة عن طريق ما سمي (الحداثة) التي تدعو إلى تحطيم السائد والموروث، وتفجير اللغة وتجاوز المقدس ونقد النصوص المقدسة. وقد استولى هؤلاء على العديد من المنابر العامة ولم يتيحوا لأحد سواهم أن يقدم وجهة نظر تخالفهم وإلاّ نعتوه بالتخلف والرجعية والتقليدية وغير ذلك من النعوت الجاهزة.

وقد انتشرت في البلاد العربية الإسلامية المذاهب الفكرية الغربية في جميع مجالات الحياة: في السياسة والاقتصاد، وفي الأدب وفي الاجتماع . ففي السياسة ظهر من ينادي بالديموقراطية ويحارب الإسلام وفي الاقتصاد ظهر من تبنى الفكر الشيوعي والاشتراكي وفي الأدب ظهر من نادى بالنظريات الغربية في دراسة اللغة وفي الأدب وفي النقد الأدبي؟ وأخذ كثيرون بالنظريات الغربية في علم الاجتماع وفي التاريخ وفي علم النفس وفي علم الإنسان وغير ذلك من العلوم.

8- أعلام الاستشراق

لكل فرع معرفي أو علم من العلوم أعلامه المبرزين الذين أثرّوا فيه بجهودهم وبحوثهم ونشاطاتهم وتركوا بصماتهم واضحة، وكان لهم تلامذة من أبناء جلدتهم ومن أبناء الأمم الأخرى. ولما كان الاستشراق قد امتد عبر عدة قرون وشمل أوروبا وأمريكا فمن الصعب الإحاطة بكل من له تأثير كبير في هذه الدراسات ، ولكن حسبنا أننا أشرنا في مراجع هذه المادة إلى المصادر التي يمكن أن يستقى منها تعريف أوسع بهؤلاء الأعلام وغيرهم ، كما أنه لا بد من الإشارة إلى أنه منذ صدور كتاب نجيب العقيقي(المستشرقون) وكتاب عبد الرحمن بدوي(موسوعة المستشرقين) قبل أكثر من ثلاثين سنة لم تصدر كتابات تهتم بسير المستشرقين المعاصرين وتراجمهم.

وسوف نقدم فيما يأتي تعريفاً موجزاً لأبرز أعلام المستشرقين وفقاً لانتمائهم الإقليمي :

- **أولاً: إيطاليا:**

1- إغناطيوس جويدي Ignazio Guidi (1844-1935)

ولد في روما وتعلم العربية في جامعة روما وتولى تدريس العربية فيها . ودعته الجامعة المصرية لتدريس الأدب العربي فيها وله العديد من البحوث في اللغة العربية وآدابها.

2-ديفيد سانتيلانا.David Santillana (1855-1931)

ولد في تونس ، حصل على الدكتوراه في القانون من جامعة روما وتخصص في الفقه الإسلامي والفلسفة الإسلامية . أسهم في وضع القانونين المدني والتجاري بالاعتماد على الشريعة الإسلامية. عمل

في الجامعة المصرية أستاذاً لتاريخ الفلسفة، ثم عمل في جامعة روما أستاذاً للقانون الإسلامي . له العديد من الآثار في مجال الفقه والقانون المقارن.

3-الأمير ليوني كايتاني Leone Caetani (1869-1926)

من أبزر المستشرقين الإيطاليين، فقد كان يتقن عدة لغات منها العربية والفارسية. عمل سفيراً لبلاده في الولايات المتحدة. زار الكثير من البلدان الشرقية منها الهند وإيران ومصر وسوريا ولبنان. من أبرز مؤلفاته حوليات الإسلام المكون من عشرة مجلدات تناولت تاريخ الإسلام حتى عام 35. وأنفق كثيراً من أمواله على البعثات العلمية لدراسة المنطقة . يعد كتابه الحوليات مرجعاً مهماً لكثير من المستشرقين .

4- كارلو نللينو Carlo Alfoso Nallino (1872-1938)

ولد في تورينو وتعلم العربية في جامعتها، عمل أستاذاً للغة العربية في المعهد العلمي الشرقي بنابولي ثم أستاذاً بجامعة بالرمو ثم جامعة روما .وعين أستاذاً للتاريخ والدراسات الإسلامية في جامعة روما. ودعي من قبل الجامعة المصرية محاضراً في الفلك ثم في الأدب العربي ثم في تاريخ جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام.

5- جابرييلي فرانشيسكو .Gabrieli Francesco(1904-1997)

كان مهمتاً باللغة العربية وآدابها حتى عيّن كبير أساتذة اللغة العربية وآدابها بجامعة روما. عرف بدراسته للأدب العربي وفي تحقيق التاريخ الإسلامي، انتخب عضواً مراسلاً في المجمع العلمي العربي بدمشق عام 1948. واشتهر فرانشسكو بمواقفه المعتدلة من التاريخ الإسلامي حتى إنه كتب عن صلاح الدين الأيوبي بوصفه بطلاً وشخصية عظيمة بالرغم مما تعرضت له هذه الشخصية من تشويه في الكتابات الغربية.

- **ثانياً : فرنسا:**

1) سيلفستر دي ساسي Silvester de Sacy (1758-1838)

ولد في باريس عام 1758، وتعلم اللاتينية واليونانية ثم درس على بعض القساوسة منهم القس مور والأب بارتارو، ثم درس العربية والفارسية والتركية. عمل في نشر المخطوطات الشرقية في مكتبة باريس الوطنية ،وكتب العديد من البحوث حول العرب وآدابهم وحقق عدداً من المخطوطات.

عين أستاذا للغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية الحية عام 1795 وأعد كتاباً في النحو ترجم إلى الإنجليزية والألمانية والدنماركية ،وأصبح مديراً لهذه المدرسة عام 1833، وعندما تأسست الجمعية الأسيوية انتخب رئيساً لها عام 1822. ومن أبرز اهتماماته الدروز حيث ألف كتاباً حولهم في جزأين. أصبحت فرنسا في عهده قبلة المستشرقين من جميع أنحاء القارة الأوروبية ويقول أحد الباحثين إنّ

الاستشراق اصطبغ بالصبغة الفرنسية في عصرة. عمل دي ساسي مع الحكومة الفرنسية وهو الذي ترجم البيانات التى نشرت عند احتلال الجزائر وكذلك عند احتلال مصر من قبل حملة نابليون عام 1797.

2) إل.أ سيديو L.A. Sedillot (1808-1876)

درس العربية في مدرسة اللغات الشرقية الحية وحضر محاضرات سيلفستر دي ساسي في كلية فرنسا ثم صار سكرتيراً له. اهتم بعلم الفلك عند العرب.ومن أشهر مؤلفاته (خلاصة تاريخ العرب) ويقول فيه العقيقي" وقد أغرق في تفصيل فضل العرب على الحضارة الأوروبية " اهتم بالعلوم عند العرب .

3) أرنست رينان Ernest Renan(1823-1892)

تلقى تعليمه في المدارس اللاهوتية وتعلم العربية في مدرسة اللغات الشرقية بباريس، زار المشرق وعاش بلبنان فترة من الزمن، واهتم بالعقيدة الإسلامية . من أبرز اهتماماته دراسته ابن رشد والرشديين. اهتم باللغات السامية وله موقف مشهور من العقل السامي بأنه لا يصلح لدراسة العلم وقد ردّ عليه كل من جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده في كتابه :" الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية."

4) رينيه باسية Rene Baset(1855-1924)

ولد في مدينة لونيفيل ، تعلّم اللغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية بباريس ، تولى منصب أستاذ كرسي اللغة العربية بكلية الآداب بالجزائر ، وكان من اهتماماته التفتيش عن الآثار حيث قام بهذا العمل في تونس. كما درس المعتقدات والأخلاق والعادات في الشمال الأفريقي. عمل محرراً في المجلة الأفريقية ، ونشرة المراسلات الإفريقية . ومن المناصب العلمية العمل في هيئة تحرير **دائرة المعارف الإسلامية**. التحق بالعمل في الحكومة الفرنسية حيث عيّن قنصلاً في الجزائر.

5)كازانوفا P. Casanova

تعلم العربية في معهد فرنسا ، ثم عمل أستاذاً لفقه اللغة كما اهتم بدراسة تاريخ مصر الإسلامية . من أبرز آثاره تحقيق كتاب الخطط للمقريزي ولكه كتاب بعنوان (محمد وانتهاء العالم في عقيدة الإسلام)

6) وليم مارسيه William Marcais (1874-1956)

عمل مديراً لمدرسة تلمسان وأستاذاً فيها وهي إحدى المدارس العربية الثلاث التي أنشأتها فرنسا لتخريج مساعدين لها في أعمالها في إدارة البلاد. اتصل بعلماء الجزائر وتونس والمغرب ودرس لهجات المنطقة . من أهم آثاره نشر كتاب (التقريب والتيسير) للنووي متناً وشرحاً وترجمة. كما ترجم (جامع الأحاديث الصحيحة) للبخاري في أربعة أجزاء ، وله كتاب عن اللهجات العربية ، وبحث بعنوان " أصول النثر العربي الفني."

7 - لوي ماسنيون Louis Massingon (1883-1962)

ولد في باريس وحصل على دبلوم الدراسات العليا في بحث عن المغرب،كما حصل على دبلوم اللغة العربية من مدرسة اللغات الشرقية الحية (فصحى وعامية) زار كلاً من الجزائر والمغرب وفي

الجزائر انعقدت الصلة بينه وبين بعض كبار المستشرقين مثل جولدزيهر وآسين بلاثيوس وسنوك هورخرونيه ولي شاتيليه.

التحق بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة عدة أعوام(1907-1908) وفي عام 1909 عاد إلى مصر وهناك حضر بعض دروس الأزهر وكان مرتدياً الزي الأزهري. زار العديد من البلاد الإسلامية منها الحجاز والقاهرة والقدس ولبنان وتركيا. عمل معيداً في كرسي الاجتماع الإسلامي في معهد فرنسا (1919-1924) وأصبح أستاذ كرسي (1926-1954)ومديراً للدراسات في المدرسة العلمية العليا حتى تقاعده عام 1954.

لقد اشتهر ماسنيون باهتمامه بالتصوف الإسلامي وبخاصة بالحلاج حيث حقّق ديوان الحلاج (الطواسين) وكانت رسالته للدكتوراه بعنوان (آلام الحلاج شهيد التصوف) في جزأين وقد نشرت في كتاب تزيد صفحاته على ألف صفحة(ترجم الكتاب إلى اللغة الإنجليزية) وله اهتمام بالشيعة والتشيع. وعرف عن لويس صلته بالحكومة الفرنسية وتقديمه المشورة لها.

8- ليفي بروفنسال Levi-Provencal (1894-1956)

ولد في الجزائر حصل على درجة الليسانس من كلية الآداب بالجزائر ،عمل في معهد الدراسات العليا المغربية في الرباط ، وعمل أستاذاً للعربية والحضارة الإسلامية في جامعة باريس وفي كلية الآداب بالجزائر. ودعي للعمل أستاذاً زائراً في جامعة القاهرة ومن أبرز اهتماماته تاريخ الأندلس.

9-ريجيس بلاشير. R.L. Blacher(1900-1973)

ولد في باريس وتلقى التعليم الثانوي في الدار البيضاء وتخرج باللغة العربية من كلية الآداب بالجزائر . تولى العديد من المناصب العلمية منها أستاذ اللغة العربية في معهد مولاي يوسف بالرباط، ومدير معهد الدراسات المغربية العليا (1924-1935)، وأستاذ كرسي الأدب العربي في مدرسة اللغات الشرقية الحية بباريس وأستاذاً محاضراً في السوربون ثم مدير مدرسة الدراسات العليا والعلمية، ثم أستاذ اللغة العربية وحضارتها في باريس.

من أبرز إنتاجه ترجمته لمعاني القرآن الكريم وكذلك كتابه (تاريخ الأدب العربي) في جزأين وترجمه إلى العربية إبراهيم الكيلاني ، وله أيضاً كتاب (أبو الطيب المتنبي:دراسة في التاريخ الأدبي) ، ترجمه أيضاً إبراهيم الكيلاني.

10- مكسيم رودنسون Maxim Rodinson 1915.

ولد في باريس في 26يناير 1915 وحصل على الدكتوراه في الآداب ثم على شهادة من المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية والمدرسة العلمية العليا. تولى العديد من المناصب العلمية في كل من سوريا ولبنان في المعاهد التابعة للحكومة الفرنسية هناك. تولى منصب مدير الدراسات في المدرسة العلمية للدراسات العليا قسم العلوم التاريخية واللغوية ثم محاضراً فيها قسم العلوم الاقتصادية والاجتماعية. نال العديد من الأوسمة والجوائز من الجهات العلمية الفرنسة والأوروبية.

لـه العديـد مـن المؤلفـات منهـا (الإسـلام والرأسـمالية) و(جاذبيـة الإسـلام) و(محمـد) و(إسـرائيل والرفض العربي)وله العديد من الدراسات التاريخية والتاريخ الاقتصادي للعالم الإسلامي.

وهناك العديد من المستشرقين الفرنسيين البارزين مثل هنري لاوست وكلود كاهن وشارل بيلا وإميل درمنجهم والأب لويس جارديه والأب البلجيكي الأصل الفرنسي الجنسية الأب لامانس. وأندريه ريموند ، وروبير مانتران. وغيرهم.

- **ثالثا: بريطانيا:**

1- وليام بدول William Bedwell (1516-1632)

عمل راعياً لكنيسة إيلبيرج وجمع إلى عمله الكنسي دراساته وبحوثه في اللغة العربية. ظهر له كتابات امتلأت بالحقد على الإسلام وهما حول الرسول صلى الله عليه وسلم.

2 -إدوارد بوكوك Edward Pocoke (1648-1727)

ومن أبرز أعماله (نماذج من تاريخ العرب) وتحقيق(لامية العجم للطغرائي) والمختصر في الدول.

3-جورج سيل George Sale(1697-1736)

ولد في لندن التحق في البداية بالتعليم اللاهوتي تعلم العربية على يد معلم من سوريا وكان يتقن اللغة العبرية أيضاً . من أبرز أعماله ترجمته لمعاني القرآن الكريم التي قدم لها بمقدمة احتوت على كثير من الافتراءات والشبهات. ومن الغريب أن يقول عنها عبد الرحمن بدوي :" ترجمة سيل واضحة ومحكمة معاً ، ولهذا راجت رواجاً عظيماً طوال القرن الثامن عشر إذ عنها ترجم القرآن إلى الألمانية عام 1746" ويقول في موضع آخر " وكان سيل منصفاً للإسلام برئياً –رغم تدينه المسيحي من تعصب المبشرين المسيحيين وأحكامهم السابقة الزائفة."

4-إدوارد لين .Edward Lane (1801-1876)

بدأ حياته الدراسية في مجال الدراسات اللاهوتية ولكنه تركها ليعمل في مهنة النقش ثم سافر إلى مصر ليقيم فيها ثلاثة أشهر وتعلم هناك العربية الفصحى والعامية ألف كتاباً عن أخلاق المصريين المعاصرين وعاداتهم ولكنه اشتهر بمعجمه الذي صدر منه خمسة مجلدات في حياته، ونشر ابن أخته استانلي لين بول الأجزاء الباقية.

5-وليام ميور William Muir (1819-1905)

وصفه عبد الرحمن بدوي بأنه مستشرق ومبشّر وموظف إداري إنجليزي، تعلم العربية في أثناء عمله في الهند واهتم بالتاريخ الإسلامي شارك في أعمال جمعية تنصيرية في الهند. وألف ميور كتاباً يناصر الجهود التنصيرية بعنوان (شهادة القرآن على الكتب اليهودية والمسيحية) ومن أهم مؤلفات ميور كتابه في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في أربعة مجلدات وكتابه حول الخلافة كما ألف كتاباً حول

القرآن الكريم بعنوان"(القرآن تأليفه وتعاليمه.) تولى ميور منصب مدير جامعة أدنبره في الفترة من عام 1885حتى عام .1903

6-ديفيد صموئيل مرجليوث David Samuel Margoliouth (1858-1940)

بدأ حياته العلمية بدراسة اليونانية واللاتينية ثم اهتم بدراسة اللغات السامية فتعلم العربية ومن أشهر مؤلفاته ما كتبه في السيرة النبوية وكتابه عن الإسلام وكتابه عن العلاقات بين العرب واليهود. ولكن هذه الكتابات اتسمت بالتعصب والتحيز والبعد الشديد عن الموضوعية كما وصفها عبد الرحمن بدوي. ولكن يحسب له اهتمامه بالتراث العربي كنشره لكتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي، ورسائل أبي العلاء المعري وغير ذلك من الأبحاث.

7- توماس وولكر آرنولد Sir Thomas Walker Arnold (1864-1930)

بدأ حياته العلمية في جامعة كامبردج حيث أظهر حبه للغات فتعلم العربية وانتقل للعمل باحثاً في جامعة على كرا (عليكرا) في الهند حيث أمضى هناك عشر سنوات ألف خلالها كتابه المشهور (الدعوة إلى الإسلام)، ثم عمل أستاذاً للفلسفة في جامعة لاهور ، وفي عام 1904 عاد إلى لندن ليصبح أميناً مساعداً لمكتبة إدارة الحكومة الهندية التابعة لوزارة الخارجية البريطانية ، وعمل في الوقت نفسه أستاذً غير متفرغ في جامعة لندن. واختير عام 1909 ليكون مشرفاً عاماً على الطلاب الهنود في بريطانيا. ومن المهام العلمية التي شارك فيها عضوية هيئة تحرير الموسوعة الإسلامية التي صدرت في ليدن بهولندا في طبعتها الأولى . والتحق بمدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن بعد تأسيسها عام 1916. عمل أستاذاً زائراً في الجامعة المصرية عام 1930.

له عدة مؤلفات سوى كتابه الدعوة إلى الإسلام ومنها (الخلافة) وكتاب حول العقيدة الإسلامية وشارك في تحرير كتاب تراث الإسلام في طبعته الأولى، بالإضافة إلى العديد من البحوث في الفنون الإسلامية.

بالرغم من شهرة آرنولد بأنه من المستشرقين المعتدلين فإن البحث الدقيق في كتاباته تدل على أنه يشارك غيره من المستشرقين في الطعن في الإسلام بأسلوب هادئ وبخاصة في كتابه الخلافة وفي كتابه الدعوة إلى الإسلام كما أوضح ذلك أحد الباحثين في المعهد العالي للدعوة الإسلامية في المدينة المنورة.

8- سير هاملتون جيب.Sir Hamilton R. A. Gibb

ولد هاملتون جيب في الإسكندرية في 1895/1/2، انتقل إلى اسكتلندا وهو في الخامسة من عمره للدراسة هناك ولكنه كان يمضي الصيف مع والدته في الإسكندرية. التحق بجامعة أدنبرة لدارسة اللغات السامية. عمل محاضراً في مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن عام 1921وتدرج في المناصب الأكاديمية حتى أصبح أستاذً للغة العربية عام 1937 وانتخب لشغل منصب كرسي اللغة العربية بجامعة أكسفورد. انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليعمل مديراً لمركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة هارفارد بعد أن عمل أستاذاً للغة العربية في الجامعة.

بالإضافة إلى اهتمامه اللغوي فقد أضاف إلى ذلك الاهتمام بتاريخ الإسلام وانتشاره وقد تأثر بمستشرقين كبار من أمثال تومارس آرنولد وغيره.

من أبزر إنتاج جب (الفتوحات الإسلامية في آسيا الوسطى)(1933) ودراسات في الأدب العربي المعاصر وكتاب (الاتجاهات الحديثة في الإسلام) وشارك في تأليف (إلى أين يتجه الإسلام) . وقد انتقل جيب من دراسة اللغة والآداب والتاريخ إلى دراسة العالم الإسلامي المعاصر وهو ما التفت إليه الاستشراق الأمريكي حينما أنشأ الدراسات الإقليمية أو دراسات المناطق.وله كتاب بعنوان (المحمدية) ثم أعاد نشره بعنوان (الإسلام) وله كتاب عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

9- مونتجمري وات Montgomery Watt.

ولد في كريس فايف في 14مارس 1909 والده القسيس أندرو وات درس في كل من أكاديمية لارخ 1914-1919 وفي كلية جورج واتسون بإدنبرة وجامعة أدنبره1927-1930وكلية باليول بأكسفورد 1930-1933 وجامعة جينا بألمانيا 1933وبجامعة أكسفورد وجامعة أدنبرة في الفترة من 1938-1939و1940-1943 على التوالي. عمل راعياً لعدة كنائس في لندن وفي أدنبره ومتخصص في الإسلام لدى القس الأنجليكاني في القدس.

عمل رئيساً لقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة أدنبره في الفترة من 1947-1979. نال درجة الأستاذية عام 1964. دعي للعمل أستاذاً زائراً في كل من الجامعات الآتية: جامعة تورنتو 1963و1978 وكلية فرنسا في باريس عام 1970وجامعة جورجتاون بواشنطن عام 1978-1979.

أصدر العديد من المؤلفات من أشهرها :" محمد[ ]في مكة " و "محمد في المدينة " و "محمد نبي ورجل دولة" و" الفلسفة الإسلامية والعقيدة" و" الفكر السياسي الإسلامي" و"تأثير الإسلام في أوروبا القرون الوسطى" و" الأصولية الإسلامية والتحديث" و" العلاقات الإسلامية النصرانية " ومن آخر كتبه " حقيقة الدين في عصرنا "(1996) وكتاب " الفترة التكوينية للفكر الإسلامي " (1998) و" موجز تاريخ الإسلام."(1995)وغيرها كثير. وقد تقاعد قريباً ويعمل حالياً راعياً لإحدى الكنائس في منطقة إدنبرة.

10- آرثر جون آربري Arthur John Arberry (1905-1969)

ولد في 12مايو 1905في مدينة بورتسموث بجنوب بريطانيا، التحق بجامعة كامبريدج لدراسة اللغات الكلاسيكية اللاتينية واليونانية. وشجعه أحد أساتذته منس على دراسة العربية والفارسية. ارتحل إلى مصر لمواصلة دراسته للغة العربية . عاد إلى مصر ليعمل في كلية الآداب رئيساً لقسم الدراسات القديمة (اليونانية واللاتينية) وزار فلسطين وسوريا ولبنان.

اهتم بالأدب العربي فترجم مسرحية مجنون ليلي لأحمد شوقي كما حقق كتاب (التعرف إلى أهل التصوف.)واصل اهتمامه بالتصوف وذلك بنشره كتاب (المواقف والمخاطبات) للنفري وترجمه إلى الإنجليزية.

عمل آربري مع وزارة الحرب البريطانية في أثناء الحرب العالمية الثانية مهتماً بشؤون الإعلام والرقابة البريدية. وأصدر كتابه (المستشرقون البريطانيون)(1943) تولى منصب أستاذ كرسي اللغة العربية في مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية، ثم انتقل لجامعة كمبردج ليحتل منصب أستاذ كرسي اللغة العربية في هذه الجامعة.

ولعل من أبرز جهود آربري ترجمته لمعاني القرآن الكريم حيث أصدر أولاً مختارات من بعض آيات القرآن الكريم مع مقدمة طويلة ثم أكمل الترجمة وأصدرها عام .1955

11- برنارد لويس .Bernard Lewis (1916-)

ولد لويس في 31مايو 1916 وتلقى تعليمه الأول في كلية ولسون والمدرسة المهنية حيث أكمل دراسته الثانوية ولا تذكر المراجع أية معلومات عن تلقيه تعليماً دينياً يهودياً خاصاً. التحق بجامعة لندن لدراسة التاريخ ثم انتقل إلى فرسنا للحصول على دبلوم الدراسات السامية (1937)متتلمذا على المستشرق الفرنسي ماسنيون وغيره. ثم عاد إلى جامعة لندن :مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية وحصل على الدكتوراه عام 1939 عن رسالته القصيرة حول أصول الإسماعيلية.

استدعي في أثناء الحرب العالمية الثانية لأداء الخدمة العسكرية وأعيرت خدماته لوزارة الخارجية من 1941حتى عام 1945.عاد بعد الحرب إلى مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية لتدريس التاريخ الإسلامي وأصبح أستاذ كرسي التاريخ الإسلامي عام 1949ثم أصبح رئيساً لقسم التاريخ عام 1957، وظل رئيساً لهذا القسم حتى انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1974.

دُعِي للعمل أستاذً زائراً في العديد من الجامعات الأمريكية والأوربية منها جامعة كولمبيا وجامعة انديانا وجامعة كاليفورنيا بلوس أنجلوس وجامعة أكلاهوما وجامعة برنستون التي انتقل إليها والعمل فيها من 1974حتى تقاعده عام 1986. وهنا عيّن مديراً مشاركاً لمعهد أنانبرج اليهودي للدراسات اليهودية والشرق أوسطية في مدينة فيلاديلفيا بولاية بنسلفانيا.

يعد لويس من أغزر المستشرقين إنتاجاً (وإن كان له قدرة على إعادة نشر بعض ما سبق نشره بصور أخرى) وقد تنوعت اهتماماته من التاريخ الإسلامي حيث كتب عن الإسماعيلية وعن الحشاشين وعن الطوائف المختلفة في المجتمع الإسلامي ،إلى الحديث عن المجتمع الإسلامي ولكنه في السنوات الأخيرة قبل تقاعده بقليل بدأ الاهتمام بقضايا العالم العربي والإسلامي المعاصرة فكتب عن الحركات الإسلامية(الأصولية) وعن الإسلام والديموقراطية.

قدم خدماته واستشاراته لكل من الحكومة البريطانية التي كلفته القيام برحلة إلى العديد من الجامعات الأمريكية وإلقاء الأحاديث الإذاعية والتلفازية عام 1954 ، كما قدم استشارته للكونجرس الأمريكي أكثر من مرة. وفي إحدى المرات(8مارس 1974) ألقى محاضرة في أعضاء لجنة الشؤون الخارجية بالكونجرس الأمريكي حول قضية الشرق الأوسط ولأهمية هذه المحاضرة نشرتها وزارة الخارجية الإسرائيلية بعد أسبوعين من إلقائها.

- **رابعاً : ألمانيا**

1-يوهان جاكوب رايسكهJohann Jakob Reiske (1716-1774)

يعد رايسكه مؤسس الدراسات العربية في ألمانيا حيث بدأ تعليم نفسه العربية ثم درس في جامعة ليبزيج Leipzig وانتقل إلى جامعة ليدن لدراسة المخطوطات العربية فيها كما اهتم بدراسة اللغة العربية والحضارة الإسلامية وإن كان له فضل في هذا المجال فهو الابتعاد بالدراسات العربية الإسلامية عن الارتباط بالدراسات اللاهوتية التي كانت تميز هذه الدراسات في القرون الوسطى (الأوروبية)

2-جورج ولهلهم فرايتاج George Wilhelm Freytag (1788-1861)

بدأ دراسة اللغة العربية في ألمانيا ثم التحق بمدرسة الدراسات الشرقية الحية في باريس على يدي المستشرق الفرنسي المشهور سيلفستر دي ساسي.عيّن أستاذاً للغات الشرقية بجامعة بون ومن أهم إنتاجه القاموس العربي اللاتيني في أربعة أجزاء. كما اهتم بالشعر العربي وبخاصة المعلقات وحقّق ونشر بعض الشعر الإسلامي. شارك في نشر كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي.

3-غوستاف فلوجل Gustav Flugel (1802-1870)

تعلم اللغة العربية في جامعة ليبزيج وفي جامعة فيينا ثم التحق بمدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس على يدي دي ساسي. ومن أهم أعمال فلوجل وضع (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) كما اهتم بالتراث الإسلامي في مجال الفلسفة والنحو العربي.

4-يوليوس فيلهاوزن Jullius Wellhausen (1844-1918)

تخصص في دراسة التاريخ الإسلامي والفرق الإسلامية ، من أبرز إنتاجه تحقيق تاريخ الطبري. وألف كتاباً بعنوان (الإمبراطورية العربية وسقوطها) ومن اهتماماته بالفرق الإسلامية تأليف كتابيه (الأحزاب المعارضة في الإسلام) وكتابه (الخوارج والشيعة) وكتب عن الرسول صلى الله عليه وسلم في كتابه (تنظيم محمد للجماعة في المدينة) وكتابه (محمد والسفارات التي وجهت إليه).

5-ثيودور نولدكه Theodor Noldeke (1836-1930)

ولد في هامبرج في 2مارس 1836ودرس فيها اللغة العربية ودرس في جامعة ليبزيج وفينا وليدن وبرلين . عيّن أستاذاً للغات الإسلامية والتاريخ الإسلامي في جامعة توبنجن، وعمل أيضاً في جامعة ستراستبرج. اهتم بالشعر والجاهلي وبقواعد اللغة العربية وأصدر كتاباً بعنوان (مختارات من الشعر العربي) من أهم مؤلفاته كتابه (تاريخ القرآن) نشره عام 1860 وهو رسالته للدكتوراه وفيه تناول ترتيب سور القرآن الكريم وحاول أن يجعل لها ترتيباً ابتدعه. ذكر عبد الرحمن بدوي أن نولدكه يعد شيخ المستشرقين الألمان.

6-كارل بروكلمانCarl Brockelmann (1868-1956)

ولد في 17 سبتمبر 1868في مدينة روستوك ، بدأ دراسة اللغة العربية وهو في المرحلة الثانوية ، ودرس في الجامعة بالإضافة إلى اللغات الشرقية اللغات الكلاسيكية (اليونانية واللاتينية) ودرس على يدي المستشرق نولدكه. اهتم بدراسة التاريخ الإسلامي وله في هذا المجال كتاب مشهور (تاريخ الشعوب الإسلامية) ولكنه مليء بالمغالطات والافتراءات على الإسلام.

ومن أشهر مؤلفاته كتاب (تاريخ الأدب العربي) الذي ترجم في ستة مجلدات وفيه رصد لما كتب في اللغة العربية في العلوم المختلفة من مخطوطات ووصفها ومكان وجودها.

7- كارل هاينرتش بيكر Carl Heinrich Becker(1876-1933)

ولد في 2أبريل 1876 ودرس في جامعة لوزان وفي جامعة هيدلبيرج وجامعة برلين. كان له اهتمام كبير بدراسة الأديان وهي التي قادته إلى الاهتمام بدراسة الدين الإسلامي. ويعد من أشهر المستشرقين الذين كتبوا في التاريخ الإسلامي وبخاصة في جوانب تأثير العوامل الاقتصادية وتأثير العناصر الإغريقية والمسيحية في الحضارة الإسلامية. واهتم كذلك بدراسة التاريخ الاقتصادي والإداري في صدر الإسلام. قام برحلات علمية كثيرة في أنحاء أوروبا حيث عمل فترة في مكتبة الاسكوريال بمدريد (إسبانيا) واطلع على المخطوطات العربية فيها. زار مصر وتعمق هناك بدراسة اللغة العربية. تولى منصب أستاذ في معهد هامبورج الاستعماري الذي أنشأته الحكومة الألمانية لمساعدتها في التعامل مع الشعوب العربية والأفريقية. أسهم في إنشاء مجلة (الإسلام) Der Islam عام 1910، وتولى منصب وزير الثقافة في بروسيا.(إحدى الولايات الألمانية)

8-جوزف شاخت Josef Schacht (1902-1969)

ولد في 15مارس 1902، درس اللغات الشرقية في جامعة برسلاو وليبتسك ، انتدب للعمل في الجامعة المصرية عام 1934لتدريس مادة فقه اللغة العربية واللغة السريانية. شارك في هيئة تحرير دائرة المعارف الإسلامية في طبعتها الثانية. عرف شاخت باهتمامه بالفقه الإسلامي ولكنه صاحب إنتاج في مجال المخطوطات وفي علم الكلام وفي تاريخ العلوم والفلسفة.

9-هيلموت ريتر Hellmut Ritter (1892-1971)

ولد في 27فبراير 1892، درس على المستشرق الألماني هينريتش بيكر ، عمل في الجيش الألماني ، عاش في اسطنبول بتركيا في الفترة من 1927-1949مما أتاح له الفرصة للاطلاع على ما في مكتبات تركيا من كنوز المخطوطات الإسلامية . وله تحقيقات مهمة من أبرزها ما يأتي:

أ- مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري.

ب- الوافي بالوفيات .

ج- فرق الشيعة للحسن بن موسى النوبختي.

د- أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني.

أسس المكتبة الإسلامية بألمانيا عام 1918 للعناية بحفظ ونشر المخطوطات الإسلامية، كما أسس مجلة أويانس عام 1948(Oriens).

10-رودي بارت Rudi Paret

ولد عام 1901، درس في جامعة توبنجن اللغات السامية والتركية والفارسية في الفترة من 1920 حتى 1924وتخرج على يد المستشرق الألماني ليتمان.امضى سنتين في القاهرة (1925-1926)، كان اهتمامه في البداية بالأدب الشعبي ولكنه تحول إلى الاهتمام باللغة العربية والدراسات الإسلامية وبخاصة القرآن الكريم.

تولى العديد من المناصب العلمية منها مدرّس في جامعة توبنجن وأستاذاً بجامعة هايدلبرج ثم عاد إلى توبنجن أستاذاً للغة العربية والإسلاميات من عام 1951-1968.ومن أهم مؤلفاته (محمد والقرآن) وترجم معاني القرآن الكريم إلى الألمانية وله كتاب عن القرآن بعنوان(القرآن تعليق وفهرست.)

11- آنا ماري شميل Annemarie Schimmel (1922-)

من أشهر المستشرقين الألمان المعاصرين بدأت دراسة اللغة العربية في سن الخامسة عشرة وتتقن العديد من لغات المسلمين وهي التركية والفارسية والأوردو . درّست في العديد من الجامعات في ألمانيا وفي الولايات المتحدة الأمريكية وفي أنقرة . اهتمت بدراسة الإسلام وحاولت تقديم هذه المعرفة بأسلوب علمي موضوعي لبني قومها حتى نالت أسمى جائزة ينالها كاتب في ألمانيا تسمى جائزة السلام. ولكن بعض الجهات المعادية للإسلام لم يرقها أن تنال هذه الباحثة المدافعة عن الإسلام في وجه الهجمات الغربية عليه حاولوا أن يمنعوا حصولها على الجائزة.

وقد أدرك مكانة هذه المستشرقة العلاّمة والداعية المسلم في أوروبا الدكتور زكي علي منذ أكثر من أربعين سنة حين كتب يقول:" وعلى رأس المحررين (لمجلة فكر وفن) الأستاذة الألمعية الدكتورة آن ماري شميل المتخصصة في دراسة محمد إقبال حكيم وشاعر باكستان ..وترجمت إلى الألمانية له ديوان (جاويد نامة) وكتاب (رسالة المشرق عن الفارسية) وهي أستاذة بجامعة بون وغيرها ومن أكابر علماء ألمانيا..وتنصف الإسلام والمسلمين كثيراً جزاها الله خيراً." وقال عنها أيضاً أنها أصدرت العديد من الكتب منها كتاب (محمد رسول الله)بسطت فيه مظاهر تعظيم وإجلال المسلمين لرسول الله. وقد امتدحها رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا بأنها ما زالت تواصل كتاباتها الموضوعية وترجماتها عن الإسلام.

- **خامساً:روسيا:**

1- ف.ف. بارتولد V.V. Barthold (1869-1930)

درس التاريخ الإسلامي في جامعة بطرسبرج وعمل فيها أستاذاً لتاريخ الشرق الإسلامي . اهتم بمصادر التاريخ الإسلامي العربية ن كما اهتم بدراسة ابن خلدون ونظريته في الحكم.

انتخب عضواً في مجمع العلوم الروسي ورئيساً للجنة المستشرقين . له كتابات كثيرة في مجال التاريخ الإسلامي وقد كتب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

2- إجناطيوس يوليانوفيتش كراتشكوفسكي. Ignaij Julianovic Krackovskij

ولد في 16مارس 1883 ، أمضى طفولته في طشقند حيث تعلم اللغة الأوزبكية، درس اللغات الكلاسيكية (اليونانية واللاتينية) ، بدأ بتعلم اللغة العربية بنفسه. وفي عام 1901التحق بكلية اللغات الشرقية في جامعة سان بترسبرج. ودرس عدداً من اللغات منها العبرية والحبشية والتركية والفارسية. درس التاريخ الإسلامي على يد المستشرق بارتولد. زار العديد من الدول العربية والإسلامية منها تركيا وسوريا ولبنان ومصر وتعرف إلى كثير من أعلام الفكر العربي الإسلامي منهم الشيخ محمد عبده والشيخ محمد كردعلي وغيرهما اهتم بالشعر العربي في العصر الأموي وفي العصر العباسي.

3- و. إيفانوف.W. Ivanov (1886-1970)

اهتم بدراسة الإسماعيلية ،ومن آثاره المخطوطات الإسلامية في المتحف الأسيوي، وثائق جديدة لدراسة الحجاج وعقيدة الفاطميين.

4-كريمسكي A.E. Krymsky (1871-1941)

درس في جامعة موسكو في الفترة من 1892إلى 1896اللغات السلافية والعربية والفارسية. عاش في سوريا في الفترة من 1896إلى 1898، عمل أستاذاً للعربية وآدابها في كلية لازاريف ، وأستاذاً للعربية في قازنا 1898-1918. تولى منصب سكرتير مجمع العلوم الأكراني. وترأس قسم الدراسات العليا في خاكوف بعد الثورة البلشفية 1917. من آثاره (العالم الإسلامي ومستقبله)(1889)، (تاريخ الإسلام في جزأين (1904)و(الأدب العربي الحديث في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر (موسكو 1906)

5-شميت.A.E. Schmidt (1871-1941)

تلقى تعليمه على يد المستشرقين روزين وجولدزيهر، تخصص في دراسة اللغة العربية والتاريخ الإسلامي ، عمل أستاذاً في جامعة بطرسبرح مدة عشرين سنة ، ثم انتقل إلى طشقند عام 1920 ليؤسس جامعة فيها وكان أول رئيس لها . من آثاره (تاريخ الإسلام) و(النبي محمد) و(محاولة التقريب بين السنة والشيعة ,(فهرس المخطوطات العربية في طشقند)

6-بارانوف Baranov (1892-

درس اللغات التركية والفارسية والعربية في معهد لازاريف ودرّس العربية في المعهد نفسه ، عمل أستاذ كرسي في المعهد الشرقي بموسكو ، أنشأ مدرسة المستعربين اللغوية ، انتخب رئيساً لمعهد العلوم الشرقية. شارك في إعداد كتاب لتعليم اللغة العربية ، وألّف القاموس الروسي العربي للمصطلحات السياسية والاقتصادية والفلسفية. وألف أيضاً القاموس العربي الروسي.

7-ماريا فيدياسوفا Maria Vidiassova

ولدت ماريا فيدياسوفا في 1945/5/7، تلقت تعليمها الجامعي في جامعة موسكو الحكومية :معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية، تخصصت في التاريخ وعلم الإنسان الاجتماعي .تتقن كلاً من الإنجليزية والفرنسية ولها قدرة على القراءة باللغة العربية. قامت برحلات علمية إلى كل من تونس (1966-67) ومصر (1993) والمغرب(1995) من بحوثها (ابن خلدون كما يراه المثقفون العرب) عضو رابطة المستشرقين الروس.

- **سادسا: إسبانيا**

1-مقيل آسين بلاثيوس Miguel Asin Placios (1871-1944)

ولد في 5يوليو 1871بمدينة سرقسطة والتحق بكلية الآداب بجامعة سرقسطة بالإضافة إلى دراسته في المعهد المجمعي فتخرج فيه قسيساً. درس اللغة العربية على يد المستشرق ربيرا .التحق بجامعة مدريد للحصول على درجة الدكتوراه وكانت عن الغزالي. تولى كرسي اللغة العربية في جامعة مدريد. من أبرز إنتاجه العلمي بحثه المعنون(الرشدية اللاهوتيه في مذهب القديس توما الإكويني) وبحثه عن تأثر دانتي(الشاعر الإيطالي)بعنوان (الأخرويات الإسلامية في الكوميديا الإلهية) . وأبدى اهتماماً بابن حزم والقرطبي وأبي حامد الغزالي، ومحي الدين بن عربي.

شارك مع المستشرق ربيرا في إصدار مجلة الثقافة الإسبانية 1906-1909واختير عضواً في الأكاديمية الملكية للعلوم الأخلاقية (1912) وعيّن عضواً في الأكاديمة الإسبانية عام 1919.

2 - سيكودي لوثينا باريديسSecode Lucena Paredes

ولد في غرناطة ودرس الفلسفة في كلية الآداب في جامعة غرناطة ،عمل مستشاراً للثقافة والتعليم في الإقامة الإسبانية في المغرب. عيّن أستاذاً للغة العربية بجامعة غرناطة عام 1942. عيّن مديراً لمعهد الدراسات العربية بغرناطة وعمل رئيساً لقسم الدراسات العربية في معهد الدراسات الإفريقية بمدريد. انتخب عضواً في مجمع الفنون الجميلة. له إنتاج غزير في مجال تحقيق المخطوطات وفي البحوث حول الشريعة الإسلامية وكذلك التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية.

3 -إميليو جارثيا جوميز.Emilio Varcia Gomez

ولد في مدريد ودرس في جامعتها .عمل أستاذاً بجامعة غرناطة وبجامعة مدريد . تولى إدارة المعهد الثقافي الإسباني . زار سوريا ولبنان .انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق عام 1948. عمل سفيراً لبلاده في بغداد وفي لبنان. له دراسات عديدة في الأدب العربي وترجمات لبعض الشعر العربي إلى الإسبانية.

4- بوش فيلا Bosch Villa

ولد في فيجراس عام 1922، درس في جامعة برشلونه فقه اللغات السامية وحصل على الدكتوراه من جامعة مدريد بعنوان (الإقطاع :مملكة الطوائف على عهد بنو رزين) عمل في تدريس اللغة العربية في كل من جامعتي برشلونة وجامعة سرقسطة. تولى منصب أستاذ مساعد للتاريخ والنظم الإسلامية بجامعة مدريد وعمل أمين مكتبة معهد الدراسات العربية بمدريد ودرّس التاريخ والنظم الإسلامية بجامعة غرناطة.

تولى رئاسة الجمعية الإسبانية للمستشرقين ، وهو عضو جمعية شمال أمريكا لدراسات الشرق الأوسط. تركزت بحوثه في مجال الدراسات الإسلامية والجغرافيا والتاريخ كما اهتم بقضايا العالم العربي المعاصرة.

5 - فيدريكيو كورينتي Fedrico Coriente

ولد في غرناطة في 1940/11/14 درس اللغات الشرقية في جامعة مدريد، حصل على الدكتوراه في علم اللغة .عمل مديراً للمركز الثقافي في القاهرة 1962-1965.تولى منصب أستاذ اللغة الإسبانية في مدرسة الألسن العليا بجامعة عين شمس في الفترة نفسها، وترأس قسم اللغة الاسبانية بجامعة محمد الخامس بالرباط عام 1965-1968. عمل في جامعة فيلاديلفيا أستاذاً للغات الشرقية والعربية. أستاذ كرسي اللغة العربية بجامعة سرقسطة منذ عام 1976.

- **سابعاً :هولندا**

1-رانيهارت دوزيRienhart Dozy(1820-1883)

ولد في 21 فبراير 1920في مدينة ليدن ، بدأ دراسة العربية في المرحلة الثانوية وواصل هذه الدراسة في الجامعة. حصل على الدكتوراه عام 1881عن بحثه(أخبار بني عيّاد عن الكتاب العرب) اهتم بالمخطوطات العربية وبخاصة كتاب الذخيرة لابن بسام وغيره من الكتب. اهتم بتاريخ المسلمين في الأندلس وأبرز كتبه تاريخ المسلمين في اسبانيا المكون من عدة مجلدات.

2-مايكال دي خويهMichael Jan De Goje 1836-1909.

ولد في 9 أغسطس 1836، تخصص في جامعة ليدن بالدراسات الشرقية ومن أساتذته المستشرق دوزي وكانت رسالته للدكتوراه بعنوان (نموذج من الكتابات الشرقية في وصف المغرب مأخوذ من كتاب البلدان لليعقوبي) عمل في التدريس بجامعة ليدن، وكان أبرز اهتماماته الجغرافيا وكذلك التاريخ الإسلامي . ومن إنتاجه تحقيق كتاب فتوح البلدان للبلاذري، كما شارك وأشرف على تحقيق تاريخ الطبري.وهو غزير الإنتاج.

3-سنوك هورخرونيهChristiaan Snouk Hurgronje (1857-1936)

ولد في 8فبراير 1857درس اللاهوت ثم بدأ دراسة العربية والإسلام على يد المستشرق دي خويه. ودرس كذلك على يد مستشرقين آخرين منهم المستشرق الألماني نولدكه.كانت رسالته للدكتوراه

حول الحج إلى مكة المكرمة عام 1880. عمل مدرساً في معهد تكوين الموظفين في الهند الشرقية (إندونيسيا) أعلن إسلامه وتسمى باسم عبد الغفار وسافر إلى مكة المكرمة وامضى فيها ستة أشهر ونصف. تعرف خلال هذه الفترة على عدد من الشخصيات في مكة وبخاصة الذين تعود أصولهم إلى الجزر الأندونيسية . جمع مادة كتابه عن مكة المكرمة.

انتقل إلى العمل في أندونيسيا لخدمة الاستعمار الهولندي حيث عمل مستشاراً لإدارة المستعمرات في عام 1891. يعد سنوك نموذجاً للمستشرق الذي خدم الاستعمار خدمات كبيرة وسخّر علمه لهذا الغرض.

4- أرنت فنسنكArnet Jan Wensink(1882-1939)

تتلمذ على يد المستشرق هوتسمان ودي خويه وسنوك هورخرونيه وسخاو .حصل على الدكتوراه في بحثه (محمد واليهود في المدينة) عام 1908. بدأ في عمل معجم مفهرس لألفاظ الحديث الشريف مستعيناً بعدد كبير من الباحثين وتمويل من أكاديمية العلوم في أمستردام ومؤسسات هولندية وأوروبية أخرى. وأصدر كتاباً في فهرسة الحديث ترجمه فؤاد عبد الباقي بعنوان (مفتاح كنوز السنة) أشرف على طباعة كتابات سنوك هورخرونيه في ستة مجلدات. له مؤلفات عديدة منها كتاب في العقيدة الإسلامية نشأتها وتطورها التاريخي.

5-جاك واردنبرج.Jacque Waardenburg

ولد في 15 مارس 1930، درس القانون بجامعة أمستردام ودرس أيضاً علم اللاهوت بالجامعة نفسها.درس العربية في الفترة من 1953إلى 1956بجامعة أمستردام وفي ليدن وفي مدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس . حصل على منحة من اليونسكو لزيارة بعض الدول العربية والإسلامية فزار إيران ولبنان ومصر والأردن.كانت رسالته للدكتوراه بعنوان (الإسلام في مرآة الغرب) من جامعة أمستردام. عمل في معهد الدراسات الإسلامية بجامعة ماقيل بكندا في الفترة من 1962-1963.قام بزيارات علمية لأجراء بحوث حول الجامعات في العالم العربي في كل من تونس ولبنان وسوريا والعراق والأردن. عمل باحثاً زائراً في جامعة كليفورينا –لوس أنجلوس وعمل في مجال التدريس في جامعة أوترخت بهولندا (1968-1987) ثم انتقل إلى جامعة لوزان بسويسرا وبقي فيها حتى تقاعد عام 1995.

له إنتاج غزير في مجال الدراسات الإسلامية منها (الإسلام في مرآة الغرب) و(واقع الجامعات العربية –مجلدان) والطرق الكلاسيكية لدراسة الدين. شارك في الكتابة في دائرة المعارف الإسلامية (الطبعة الثانية) وقد كتب مادة (مستشرقون)

- **ثامناً :دول أوروبا الأخرى.**

1- بول كراوسPaul Eliezer Kraus (1904-1944)

ولد في 1904 في براغ بتشيكوسلوفاكيا لأسرة يهودية، هاجر إلى فلسطين ليعيش في إحدى المستعمرات ودرس في مدرسة الدراسات الشرقية في الجامعة العبرية في القدس، ثم انتقل إلى برلين ليحصل من هناك على درجة الدكتوراه. اهتم بالتراث العلمي الإسلامي وكانت له دراسات حول جابر بن حيآن والبيروني والرازي . أسهم مع ماسنيون في دراسة الحلاج، كما كان له دراسة مستقلة حول تاريخ الإلحاد في الإسلام ترجمت إلى العربية ونشرها الدكتور عبد الرحمن بدوي. مات منتحراً.

2- هنري لامانسHenry Lammens

ولد في مدينة خنت في بلجيكا في 1862/7/1، تعلم في الكلية اليسوعية في بيروت وبدأ حياة الرهبنة فيها. يقول عنه عبد الرحمن بدوي: بلجيكي وراهب يسوعي شديد التعصب ضد الإسلام ، يفتقر افتقاراً تاماً إلى النزاهة في البحث والأمانة في نقل النصوص وفهمها ، ويعد نموذجاً سيئاً للباحثين في الإسلام من بين المستشرقين." عمل معلماً في الكلية اليسوعية في بيروت حيث درّس التاريخ والجغرافيا، ثم أصبح أستاذاً للتاريخ الإسلامي في معهد الدروس الشرقية في الكلية نفسها.

تولى رئاسة تحرير مجلة الشرق،وتولى كذلك إدارة مجلة تنصيرية أخرى هي البشير. له كتابات حول السيرة النبوية وحول الخلفاء الراشدين والدولة الأموية.

3- بوهل F. Buhl (1850-1932)

ولد في كوبنهاجن بالدنمارك ، درس اللاهوت وتعلم العربية، درس بجامعتي فينا وليبزيج 1876-1978. زار العديد من البلاد العربية والإسلامية منها مصر وفلسطين وسوريا ولبنان وتركيا. نال الدكتوراه في النحو العربي وتاريخ اللغة . عمل أستاذاً (للعهد القديم) بجامعة كوبنهاجن، من آثاره كتابه عن الرسول صلى الله عليه وسلم ،وترجم معاني بعض أجزاء من القرآن الكريم إلى اللغة الدنماركية.

4- إجناز جولدزيهر.Ignaz Goldziher (1850-1921)

ولد في 22يونيه 1850 لأسرة يهودية ،درس في بوادبست ثم برلين ثم انتقل إلى جامعة ليبسك والتحق فيها بقسم الدراسات الشرقية. رحل إلى القاهرة وسوريا وحضر بعض الدروس في الأزهر. عمل في جامعة بودابست في مجال الدراسات العربية والإسلامية. أصبح أستاذاً للغات السامية عام 1894. كتب كثيراً حول الإسلام عقيدة وشريعة وتاريخاً ، وكان له تأثير في الدراسات الاستشراقية حتى يومنا هذا حيث انتشرت كتبه في مختلف اللغات الأوروبية . وما تزال جامعة برنستون-مثلاً- تقرر كتابه دراسات إسلامية في مناهج قسم دراسات الشرق الأدنى حيث قامت الجامعة بنشر ترجمة جديدة لهذا الكتاب مع تعليقات المستشرق برنارد لويس.

وقد رد عليه كثير من المسلمين ومن أبرزهم الدكتور مصطفى السباعي في كتابه (السنّة ومكانتها في التشريع الإسلامي)كما أعدت بعض البحوث حول الجوانب العقدية والتاريخية في كتاباته في قسم الاستشراق بكلية الدعوة بالمدينة المنورة.

- **تاسعاً: الولايات المتحدة الأمريكية.**

1-كرنيليوس فانديك Cornilius Van Dyke

درس العربية في لبنان ، أسهم في إنشاء مدرسة كانت نواة الجامعة الأمريكية ، شارك في تكملة ترجمة التوراة إلى اللغة العربية. وله كتابات في المجال العلمي.

2-دنكان بلاك ماكدونالد.Dunckan Black MacDonald (1863-1943)

أصله انجليزي بدأ الدراسة في جلاسجو(اسكتلندا) وانتقل إلى برلين للدراسة مع المستشرق زاخاو. انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1893لتعليم اللغات الساميّة. أسس في الولايات المتحدة مدرسة كندي للبعثات عام 1911وشارك مع زويمر في السنة نفسها في تأسيس مجلة العالم الإسلامي. تنوع إنتاجه بين الدراسات الشرعية والدراسات اللغوية.

3-جورج سارتون.George Sarton (1884-1956)

بلجيكي الأصل متخصص في العلوم الطبيعية والرياضية درس العربية في الجامعة الأمريكية في بيروت 1931-1932. ألقى محاضرات حول فضل العرب على الفكر الإنساني ، أشرف مع ماكدونالد على مجلة إيزيس 1913-1946وأبرز إنتاجه (المدخل إلى تاريخ العلم).

4-جوستاف فون جرونباومGustav Von Grunbaum (1909-1972)

ولد في فينا في 1909/9/1، درس في جامعة فينا وفي جامعة برلين ،هاجر إلى الولايات المتحدة والتحق بجامعة نيويورك عام 1938ثم جامعة شيكاغو ثم استقر به المقام في جامعة كاليفورنيا حيث أسهم في تأسيس مركز دراسات الشرق الأوسط الذي أطلق عليه اسمه فيما بعد.من أهم كتبه الإسلام في العصر الوسيط، كما اهتم بدراسة الأدب العربي وله إنتاج غزير في هذا المجال.

5-جورج رنتز George Rentz

درس في واشنطن وفي جامعة الفلبين وجامعة كاليفورنيا تخصص في اللغة العربية وآدابها. عمل في السفارة الأمريكية في القاهرة .أسس قسم البحوث والترجمة في شركة أرامكو ، شارك في مشروع التاريخ الشفوي لمنطقة الخليج العربي. عمل أميناً لمجموعة الشرق الأوسط في جامعة ستانفورد . من أبرز اهتماماته حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث كانت موضوع رسالته للدكتوراه ، وله كتابات كثيرة عن الجزيرة العربية من النواحي التاريخية والجغرافية. توفي منذ عدة سنوات.

6-ويلفرد كانتويل سميث.Wilfred Cantwell Smith

ولد في كندا عام 1916، درس اللغات الشرقية في جامعة تورنتو.حصل على الماجستير والدكتوراه في مجال دراسات الشرق الأدنى من جامعة برنستون . متخصص في دراسة الإسلام وأوضاع العالم الإسلامي المعاصرة وأشهر كتبه في هذا المجال(الإسلام في العصر الحديث) عمل أستاذاً في

جامعة هارفرد وفي معهد الدراسات الإسلامية بجامعة مقيل بكندا. قام بتدريس الدين الإسلامي بكلية نورمان المسيحية بمدينة لاهور بباكستان 1941-1945. دعي للعمل أستاذاً زائراً في العديد من الجامعات. صدر له حديثا(1998)عدة كتب منها (نماذج الإيمان حول العالم) وكتاب (الإيمان نظرة تاريخية) وكتاب (الإيمان والاعتقاد والفرق بينهما)

7- إبراهام يودوفيتش Abraham Udovitch

ولد في بريطانيا في 1993/5/31ودرس في جامعة كولومبيا وييل متخصصاً في التاريخ الإسلامي. عمل أستاذاً مساعداً في قسم دراسات الشرق الأدنى بجامعة برنستون 1962-1970تولى رئاسة القسم في الفترة من 1973-1977، وكذلك في الفترة من 1980إلى 1994/1993. عضو مجلس أمناء معهد البحوث الأمريكي في تركيا منذ عام 1969، عمل رئيساً للجنة الدراسات الإسلامية في الجمعية الاستشراقية الأمريكية ،محرر مشارك في مجلة الدراسات الإسلامية ، يهتم بدراسة الحياة الاجتماعية والاقتصادية في التاريخ الإسلامي. من مؤلفاته (الشراكة والربح في إسلام العصر الوسيط) شارك في تأليف كتاب بعنوان (آخر اليهود العرب :مجتمعات جربة)(تونس)

8- باربرا ريجينا فراير ستواسر Barbara Regina Fryer Stowasser

ولدت في ألمانيا حيث تلقت تعليمها الأولي ثم حصلت على الشهادة الجامعية من جامعة أنقرة في دراسة اللغة التركية العثمانية والحديثة واللغة الفارسية والعربية والتصوف. حصلت على الماجستير من جامعة كاليفورنيا بلوس أنجلوس في تاريخ الشرق الأوسط وحضارته.حصلت على الدكتوراه من جامعة منستر Munsterبألمانيا في الدراسات الإسلامية.

تولت العديد من المناصب منها أستاذة مساعدة بقسم اللغة العربية في جامعة جورج تاون بواشنطن العاصمة. ثم عينت مديرة لمركز الدراسات العربية المعاصرة بالجامعة نفسها في الفترة من 1993حتى الآن. لها العديد من المؤلفات منها (النساء في القرآن وفي الحديث وفي التفسير) و(التطور الديني والسياسي :بعض الأفكار حول ابن خلدون وميكيافيللي) وعدد كبير من البحوث حول الدراسات الإسلامية وبخاصة فيما يتعلق بالمرأة في الإسلام قديما وحديثاً.

عضو مؤسس في **المجلس الأمريكي لجمعيات الدراسات الإسلامية**، وعضو في **الجمعية الاستشراقية الأمريكية** وعضو **الرابطة الأمريكية لمعلمي اللغة العربية**.

9-ريتشارد بوليت.Richard Bulliet

درس في جامعة هارفرد حيث حصل على البكالوريوس في التاريخ 1962والماجستير 1964في دراسات الشرق الأوسط والدكتوراه 1967في التاريخ ودراسات الشرق الأوسط.عمل في العديد من الجامعات منها هارفارد وجامعة بيركلي في كاليفورنيا وجامعة كولمبيا حيث ترأس معهد الشرق الأوسط في الفترة من 1984إلى 1990 والفترة من 1993حتى الآن. تولى مناصب علمية في عدد من المؤسسات

منهـا **رابطـة دراسـات الشـرق الأوسـط**: سـكرتير تنفيـذي 1977-1981، عضـو مجلـس إدارة **جمعيـة الدراسات الإيرانيـة** ،وعضـو مجلـس أمنـاء **المعهد الأمريكـي للدراسـات الإيرانيـة**. قدّم خدمات استشـارية للعديـد مـن الجهـات العلميـة والسياسـية منهـا وكالـة إعـلام الولايـات المتحـدة التابعـة لـوزارة الخارجيـة الأمريكية،ووزارة الخارجية الأمريكية ومجلة التايم وغيرها.

شارك في نشاطات علمية في كل من اليابان و أوزبكستان ومصر والهند وعُمان واليمن وباكستان وإسبانيا.

له العديد من المؤلفات منها :دراسة في تاريخ الإسلام الاجتمـاعي فـي القرون الوسطى، والتحـول إلى الإسلام في القرون الوسطى، وكتاب الإسلام نظـرة مـن الخـارج. لـه مشـاركات إعلاميـة فـي الصـحافة والإذاعة والتلفاز.

9- مواجهة الاستشراق:

لقد تعرفنـا فـي الصـفحات الماضـية علـى جوانـب مـن الاستشـراق وخطورتـه ولا بـد أن نقدم بعض الوسائل لمواجهة الاستشراق. فكما قال الدكتور أكرم ضياء العمري بأن علينا " أن نمثل أنفسنا أمام أنفسنا ، بأن تقوم مؤسساتنا العلمية برسم الصورة الثقافيـة ، والتاريخيـة ، والعقديـة لأمـة الإسـلام دون أن تخضـع للأفكار المسبقة التي رسمها المستشرقون." وهذا يعني أن يقوم الـدعاة والعلمـاء المسلمون بواجب الـدعوة بنشر كل ما يتعلق بالإسلام في شتى جوانب الحياة ، وأن نسعى إلى تطبيق الإسلام التطبيق الصحيح الـذي كان عليه سلف الأمة الصالح. فإننا متى ما عرفنا الإسلام فمن السهل أن نتعرف إلى الشـبهات التـي يثيرهـا الاستشراق ونستطيع أن نرد عليها.

وثمة جانب آخر لمواجهة الاستشراق وهو أن ندرس الاستشراق من خلال دراسة الفكر الغربي عامة فكما قيل خير وسائل الدفاع الهجوم ، فعلينا أن نخرج من دائرة الدفاع التبريري إلى الهجـوم ، وهـذا منـهج قرآني في الجدال مع الأمم الأخرى والعقائد الأخرى فقد فنّد عقائد النصارى واليهود وأوضـح الانحرافـات العقديـة والفكريـة والاجتماعيـة التـي كـانوا يمارسـونها. كمـا أوضـح انحرافـات الجاهليـة فـي الاعتقـاد وفـي الاجتماع وفي الاقتصاد وفي الأخلاق.

ولمّا كانت الفرصة قد أتيحت للعلماء المسلمين أن يشاركوا في الندوات والمؤتمرات الاستشراقية فـإن عليهم أن ينتهزوا هذه الفرصة بالحضور، والمشاركة، وإلقاء المحاضرات، ونشر الكتب والبحوث باللغات الأوروبية المختلفة حرصاً على أن يصل صـوت الإسـلام إلـى العـالم أجمـع فقد آن الأوان أن يعـرف العـالم الإسلام من أبنائه المؤمنين به لا من أعدائه المحاربين له.

وعلينا أن نسعى إلى تشجيع الغربيين الذين يظهر في دراساتهم بعض التـوازن والاعتـدال بالمسـاهمة في نشر إنتاجهم والترويج له ، واستضافتهم في العالم الإسلامي في المنتديات الثقافية والفكرية .

ومواجهة الاستشراق تحتاج إلى مؤسسات ذات إمكانات كبيرة فعلى أصحاب الأموال والأثرياء من العالم الإسلامي أن يسهموا في هذا النشاط العلمي ، فكما هبّ العالم لمواجهة الشيوعية فكونت اللجان وعقدت المؤتمرات ونشرت الكتب فلماذا السكوت على الاستشراق أو الفكر الغربي الوافد الذي يملك الوسائل الضخمة لنشر فكره ومبادئه وآرائه؟ ومن أساليب هذه المواجهة محاولة السيطرة على وسائل الإعلام بما تبثه من فكر مخالف للإسلام وتشجيع العلماء والأدباء المسلمين على ممارسة دورهم في هذا الجانب. كما علينا أن نكون أشد حزماً في التعامل مع من يحارب الإسلام والمسلمين في شتى المجالات.